من أفسد مهرجان المعارضة في مجمع النقابات

بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

الثلاثاء ٢٨ ربيع الثاني ١٤١٢هـ
الموافق ٥ تشرين أول ١٩٩١م
العدد رقم ٤٠

الرباط

١٦ صفحة
٢٠٠ فلس

مصر تطالب أمريكا بتسليمها مفتي الجهاد

نقل عن مصادر امنية في القاهرة ان وزارة الداخلية تحاول اعادة الشيخ عمر عبدالرحمن مفتي تنظيم الجهاد الاسلامي الى مصر لكي يمثل امام القضاء في عدة قضايا جنائية وسياسية. وكانت السلطات المصرية قد أبلغت الجهات الامنية في الولايات المتحدة بضرورة تسليم الشيخ الكفيف الذي يقيم هناك منذ مدة.

وكانت السلطات الامريكية احتجزت الشيخ عبدالرحمن في مطار جون كنيدي لمدة ست ساعات في محاولة لسحب جواز سفره واعادته الى مصر لكنه دافع عن نفسه مؤكدا على ان اقامته في الولايات المتحدة قانونية للغاية.

جبهة الانقاذ الجزائرية تستعيد قوتها

تطورات جديدة في محكمة أمن الدولة

استمر الدفاع عن المتهمين في قضية ما يسمى بجيش محمد في تقديم الطعون القانونية المنصبة على مخالفة اجراءات التحقيق في كافة مراحله واجراءات المحاكمة فقد أثار ممثل هيئة الدفاع المحامي صالح العرموطي عدم صحة افادات المتهمين المعطاة امام المحققين والتي اشتملت على تزوير للحقائق واسناد اعترافات الى المتهمين غير صادرة عنهم نتيجة للممارسات اللاقانونية وأساليب الاكراه المعنوي والمادي الذي مورس على المتهمين طيلة فترة اعتقالهم، اذ اعتبر الدفاع ان هذه الافادات باطلة ومخالفة للاصول ومنعدمة وعقب الدفاع على قرار المحكمة باعتبار الافادات قد تليت على المتهمين وصادقوا على صحة ما ورد بها وبالتالي فانها تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الافادة المعطاة امام المدعي العام على ان تقرر المحكمة قيمتها الثبوتية بالنتيجة اذ طلبت هيئة الدفاع وقالت ان المحكمة قد أبدت رأيا مسبقا في الافادات التي انصب الدفاع في اثبات عدم صحتها واثارة المطاعن القانونية حولها وطلب تنحية المحكمة عن نظر القضية بسبب ابداء الرأي المسبق الا ان المحكمة قالت ان هذا الطلب ليس له أصل في القانون، ولدى اثارة ممثل الدفاع التزوير الواقع على الافادات التحقيقية بتحريف الهيئة فقد طلب عندها مدعي عام محكمة امن الدولة من المحكمة ان المحامي قد شهر بجهاز الامن وبالتالي فانني اطلب اصدار قرار بتوقيفه

البقية ص١٤

لماذا الاستخفاف بحصانة النواب

مؤتمر السلام.. هل تغيب الحقائق

ماذا بعد مؤتمر السلام

علماء فلسطين يحرمون الصلح مع «اسرائيل»

القدس المحتلة ـ خاص

عقد عدد من كبار علماء فلسطين المحتلة مؤتمرا في المسجد الاقصى يوم الجمعة الماضي ١١١ ناقشوا خلاله أبعاد المشاركة في مؤتمر السلام بمدريد، والمبدأ المطروح لعقد صلح مع اسرائيل.

وصدر عن مؤتمر علماء فلسطين فتوى تضمنت الاجابة على ذلك، جاء فيها بالنص: يحرم شرعا المشاركة في مؤتمر مدريد، لان من اهدافه التوصل الى صلح مع اسرائيل.. وبالتالي اسباغ الشرعية على وجودها في ارض فلسطين المباركة.. واقرارها على عدوانها واغتصابها لارض المسلمين وديارهم ومقدساتهم واموالهم.. ومن ثم مساعدتها على تحقيق اهدافها العدوانية.

وأوردت الفتوى عشرة ادلة من القرآن الكريم والحديث الشريف وفتاوى العلماء السابقين التي تحرم الصلح مع العدو ومن بينها «اذا اقتضت ظروف المسلمين ايقاف القتال.. جاز ذلك مهادنة .. لا سلما ولا صلحا».

واكد العلماء الذين اختاروا المسجد الاقصى مكانا لاجتماعهم ان عقد الصلح باطل شرعا، ثم عقلا، ثم اخلاقا، ثم عرفا دوليا، والامة غير ملزمة به، ولا تتحمل مسؤولياته ولها الحق في التعامل معه بالوجه الذي تراه مناسبا حاضرا ومستقبلا.

ووصف علماء فلسطين «السلام» الذي تسعى الولايات المتحدة لتحقيقه بأن هدفه دمج اسرائيل في المحيط العربي والاسلامي، وفك الطوق من حولها، والسعي لحل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة، وجعل اسرائيل شريكا لنا في ثرواتنا، وتجريد العرب من اسلحتهم، واستمرار تهجير يهود العالم، من اجل خلق واقع جديد، وتامين المصالح الاستعمارية في بلاد العرب والمسلمين.

وأبدى هؤلاء العلماء استياءهم من السياسة الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووصفوها بأنها لا تملك قرارها بعد ان تمت محاصرتها واستدراجها، اما اعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض فانهم «سيفاوضون وحراب العدو فوق رؤوسهم»!

ووصف العلماء «اسرائيل» بأنها تمثل خنجرا في قلب الامة، وقناعاً تختبئ وراءه كل قوى الشر والباطل، ونقطة التقاء المصالح الاستعمارية والمصالح الصهيونية.

١٩٩١/١١/٢.

انتصار للاسلاميين في الانتخابات التركية الاخيرة

القوميون والاسلاميون من التحالف الى التلاحم

حمامة أم غراب

دولة العدو اليهودي التي تحتل فلسطين كاملة كما تحتل الجولان وجزءاً من لبنان، ستكون سعيدة لو ان مباحثات السلام والاطمئنان والتطبيع والتركيع قد تمت، ولو أن العرب وقعوا وشهدوا امام العالم كله ان ٧٨٪ من ارض فلسطين العربية الاسلامية هي أرض اسرائيلية يهودية بلا نقاش. ولا خلاف ولا مطالبة ولا مساومة، وانما المفاصلة والمساومة على شيء مما احتلته اسرائيل عام ١٩٦٧ وهو ما يشكل ٢٢٪ من الارض الفلسطينية. هذا على افتراض ان اسرائيل (كما يسمونها بلا حرج ولا خجل) انسحبت من مرتفعات الجولان الاستراتيجية ومن جنوب لبنان، هذا على افتراض ان امريكا ومجموعة الدول الاوروبية والاتحاد السوفيتي ـ تبع امريكا البليد ـ قد تحيزوا للعرب ومالوا معهم كل الميل حبا او طمعا او مصلحة او استجابة الضمير ـ ان وجد.

ان اليهود مازالوا يشترون الارض التي يحتلونها، ويدفعون الثمن غاليا لمن يبيع من الفلسطينيين المحتلين ان وجد، ذلك لانهم يفرقون بين الارض المحتلة بقوة السلاح والارض المشتراة بتوقيع من صاحبها على صك التنازل، فكيف اذا كان التنازل من جهة رسمية تعد نفسها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وكيف اذا كان التنازل من جميع الدول العربية المحيطة بدولتهم (اسرائيل) عندها سيكون الامتلاك اليهودي للارض الفلسطينية أزليا وشرعياً وقانونيا، وليس لاحد ان يطالب بحق له في فلسطين في المحافل الدولية وسيذوب الفلسطينيون الغاضبون الرافضون المتشنجون المتعصبون سيذوبون في الوضع الجديد والعيش الجديد الذي يخطط له اليهود حيث سيغرقون المنطقة ببضائعهم وتجارتهم وفساد اخلاقهم واقلامهم وأفلامهم، وسيطالبون اليونسكو ان تحذف من مناهج الدول العربية وكتبها المدرسية كل ما يسيء الى اليهود او يحرض على كراهيتهم او العدوان عليهم سواء كان قرآنا او شعرا او نثرا.

عندما ترفع الحكومات العربية يدها ولا تطالب وينشغل كل بما عنده من مشكلات، وعندما تتلهى منظمة التحرير الفلسطينية ببقعة من الارض وشيء من الحكم الذاتي على طريقة المخاتير، وعندما ينشغل الفلسطينيون بعيشهم وتعليم اطفالهم، ماذا سيبقى.

ان حمامة السلام التي يحملها بيكر في قفص حديدي ويلوح بها للفلسطينيين والعرب هي غراب البين الذي يؤذن بالخراب.

سري نسيبه

دعا سري نسيبه في حديث أدلى به لصحيفة الحياة اللندنية الصادرة يوم ١٩٩١/١٠/٢٢م إلى تعليق اجراءات العنف في الانتفاضة وجوانبها الأخرى كالاضرابات، وذلك كبادرة حسن نية.

وأشار نسيبة إلى أن كافة اجراءات العنف علاوة على فعاليات الانتفاضة الأخرى يمكن تعليقها من جانب واحد، هو الجانب الفلسطيني من دون أن نطالب بشيء مقابل ذلك، ليس تحت الضغط بل كإثبات لحسن النية من جانبنا قبل أن نطالب بوقف الانتفاضة خلال المفاوضات وهذا سوف يعزز وقوف العالم إلى جانبنا مما يزيد الضغوط على اسرائيل لاعطائنا شيئاً في المقابل.

البقية صفحة ١٤

في ظل متغيرات ما بعد حرب الخليج.. وعلى ضوء ما يمليه النظام الدولي الجديد من ضرورة احكام الولايات المتحدة سيطرتها العسكرية على العالم. تتجه السياسة النووية الحالية لأمريكا إلى حصر تكنولوجيا الذرة في دول المركز الرأسمالي برعاية واشنطن.

ففي هذا السياق أبلغ السيناتور «جون غلين» الذي يعد خبيراً في مجال الانتشار النووي، لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي أن التهديد النووي العراقي لدول العالم تم التحقق منه في الوقت الراهن على الأقل، وقال للجنة أن ذلك يعني بدء مهمة تشديد القيود الدولية الهادفة إلى الحيلولة دون انتشار الأسلحة النووية في مختلف أنحاء العالم.

ويسعى غلين مع عدد من أعضاء الكونغرس الأمريكي إلى العمل على إقناع المشرعين

البقية صفحة ١٤

قالت منظمة العفو الدولية في تقرير نشرته في ٢٢ من الشهر الجاري أن مئات المصريين يتعرضون لعمليات تعذيب بصورة منتظمة في ظل قوانين الطوارىء التي تعمل بها الحكومة منذ عشر سنوات، وذكرت المنظمة المدافعة عن حقوق الإنسان أن معظم الضحايا هم من العناصر السياسية النشطة ومن أقاربهم وأضافت تقول أن الضحايا يجردون من ملابسهم وتعصب

البقية صفحة ١٤

قال كوفي يامنيان وزير الدولة الفرنسي للشؤون الاجتماعية والاستيعاب في حديث نشرته له صحيفة «فرانس سوار» أن الإسلام الذي ينسجم مع فرنسا ينبغي أن يحترم الميثاق الجمهوري.

وفي سياق تأكيد حرصه على ضرورة تخلي مسلمي فرنسا عن عاداتهم المنبثقة عن دينهم، يعترف الوزير بأنه لا يقر أية مراعاة للذين يريدون نفس حقوق الفرنسيين لكنهم يريدون في الوقت ذاته الاحتفاظ بتصرفاتهم الخاصة «في مثل هذه الحالة يعود المرء إلى بلاده».

هذا وقد قال النائب الفرنسي الاشتراكي «جورج فريش» في مقابلة مع صحيفة

البقية صفحة ١٤

الولايات المتحدة تتعهد بتحديث الجيش الاسرائيلي..

بحثت القيادة العسكرية الإسرائيلية مؤخراً في اجتماع خاص دعا إليه اسحاق شامير، خطة جديدة لتحديث الجيش الاسرائيلي ومعداته التي يحتاجها، وذلك في إطار خطة خمسية جديدة تبدأ من عام ٩٢ ـ وتستمر لغاية عام ٩٧ ـ وقد نقلت الصحيفة المصرية المعارضة «مصر الفتاة» في عددها الصادر في منتصف الشهر الجاري عن مصادر عليمة أنه سيصار إلى تقييم الخطة بعد عامين ونصف من المباشرة فيها أي في منتصف عام ١٩٩٤، وأنه إذا ما جاءت نتيجة التقييم ايجابية يتم الاستمرار في الخطة، أما إذا ثبت فشل العملية فيتم تغيير الخطة في منتصف ١٩٩٤.

ووفق المعلومات التي تستند إليها «مصر الفتاة» فإن القيادة

البقيه صفحة ١٤

لا أسلحة أمريكية للسعودية من أجل مؤتمر مدريد

أكدت مجلة «ديفنس نيوز» المتخصصة في عددها الصادر يوم الاثنين ٩١.١٠.٢١ أن الولايات المتحدة قررت وقف مبيعات الأسلحة الى السعودية بسبب اقتراب موعد انعقاد مؤتمر السلام حول الشرق الأوسط، وقد كانت وزارة الدفاع الأمريكية كلفت في وقت سابق بعثة مختصة لبحث موضوع ضمان تحديث القوات الحليفة للولايات المتحدة في المنطقة في حين أن وزارة الخارجية أعربت عن القلق من أن يكون لهذه المبيعات تأثير على جهود السلام، وكان الكونغرس قد أوقف مبيعات بقيمة «١٤» مليار دولار حتى إشعار آخر.

ونقلت الصحف في آخر الأسبوع قبل الماضي أن فرقاً يمكن القبول به في مجال صواريخ باتريوت سبب استمرار

البقية صفحة ١٤

«التوماهوك»؟!

أعلن مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» ان العراقيين عثروا على صاروخ أمريكي سليم من طراز «توماهوك» لم يتم استخدامه، أو لعله لم ينفجر وأضاف هذا المسؤول الذي رفض أن يذكر كيف اطلعت الولايات المتحدة على الأمر أن العراقيين إما نبشوه من تحت الأرض أو عثروا عليه في الصحراء، بعد خلل حال دون بلوغ الصاروخ هدفه وانفجاره، وصواريخ «توماهوك» التي تطلق من سفن عائمة أو من غواصات يمكنها أن تحمل رؤوساً تقليدية أو نووية.

وبحسب وزارة الدفاع الأمريكية فإن ما مجموعه (٢٨٤) صاروخاً من هذا النوع أطلقت على العراق خلال حرب الخليج، ويبلغ مدى الصاروخ (١٢٠٠) كيلومتراً، ورأى الخبراء في وزارة الدفاع الأمريكية أن ثمانين في المائة من

البقية صفحة ١٤

مسلمو هولندا بين الاندماج والطرد!

عقد في بداية عام ١٩٩١ مؤتمر هولندي حول إمكانية اندماج المسلمين في المجتمع الهولندي، و قد رعت هذا المؤتمر جامعة «ايراسمس بمدينة روتردام»، وشارك فيه العديد من الأشخاص والهيئات الهولندية والمنظمات والجمعيات

البقية صفحة ١٤

مستقبل الحركة الإسلامية

أصدر روبرت أوكلي السفير الأمريكي السابق لدى باكستان بياناً اتهم فيه الأخوان المسلمين والتنظيمات الإسلامية الأخرى بإثارة العداء ضد أمريكا، وبسعيهم لتنظيم مظاهرات في الشارع العربي والإسلامي بهدف زعزعة أمن واستقرار الأنظمة الدكتاتورية في العالم الإسلامي.

البقية صفحة ١٤

في واشنطن تتقرر مناهج التعليم المصرية

كشفت صحيفة الشعب المصرية المعارضة النقاب عن مؤامرة تحاك ضد التعليم في مصر بعلم السلطات المصرية المختصة، وذلك عندما أعلنت عن حصولها على وثيقة تكشف عن أن وضع مناهج التعليم الخاصة بمصر يتم في العاصمة الأمريكية.

وأشارت الصحيفة إلى ان الوثيقة الخطيرة التي حصلت عليها والتي تقع في خمسين صفحة من القطع الكبير، تضم مسودة

البقية صفحة ١٤

انعكاسات أزمة يوغوسلافية على سكانها المسلمين

قال علي عزت بيكوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك، ذات الغالبية المسلمة، ورئيس حزب العمل الديموقراطي في حديث صحفي، بأن كل أمة يأتي عليها وقت تواجه فيه خطر الفناء، وهذا هو حال أمتنا اليوم.

البقية صفحة ١٤

الرباط
صحيفة اسبوعية اسلامية جامعة يصدرها الاخوان المسلمون الاردن

تصدر عن مؤسسة الرباط للصحافة والنشر/ اثينا ـ اليونان

رئيس التحرير
كمال رشيد

المكتب الاقليمي
عمان الاردن ص.ب ٢٤١٤
هاتف ٦٩٢٨٥٢ / ٦٩٢٨٥٣/
فاكس/ ٦٩٢٨٥٤

التوزيع
وكالة التوزيع الاردنية
هاتف ٦٢٧٦٤٤

هموم مواطن

المواطن والمرحلة

محرر الشئون الاردنية

يتميز المواطن الاردني بمستوى من الوعي وعمق في الادراك في تعامله مع الاحداث ويعود هذا الى عوامل كثيرة اهمها تماسه المباشر مع القضايا العربية عامة والقضية الفلسطينية التي تعتبر قضية داخلية للمجتمع الاردني اضافة الى ارتفاع مستوى التعليم والثقافة في صفوفه، وقد ظهر ذلك بشكل واضح من خلال التفاعل الايجابي للمجتمع الاردني مع ازمة الخليج.

ان المرحلة التي تعيشها امتنا في هذه الايام لهي من اكثر المراحل خطورة وهي ذات تأثير كبير على مستقبل المنطقة بغض النظر عن اتجاه مستقبل المفاوضات بين الدول العربية والكيان اليهودي وهي مرحلة تستوجب من المواطن استخدام كل مخزون الوعي والوطنية الصادقة والموضوعية في تعامله مع الاحداث الجارية ولعل من اهم واجباتنا كمواطنين في هذه المرحلة:

١ـ محاولة تكوين اتجاهات نحو القوى السياسية الشعبية والرسمية، والعمل على محاكمة المبادىء والشعارات المطروحة من مختلف الاطراف.

كذلك لا بد من اختبار جدية الدولة في تكريس النهج الديمقراطي الحقيقي وحرية التعبير، ويمكن القول ان هذه المرحلة فرصة ذهبية للمواطن ليعلم سقف الديمقراطية ومحدداته التي تريدها الدولة ومدى انسجامها مع المعنى الحقيقي للحرية والتعبير وليختبر مصداقية القوى السياسية الشعبية وقدرتها على الدفاع عن مواقفها وشعاراتها.

٢ـ ان موافقة الاطراف العربية على دخول مفاوضات مع الكيان اليهودي وحدوث اجماع رسمي على هذا فرصة لتكوين قناعة صحيحة وصورة واضحة حول طبيعة الكيان اليهودي ومواقفه من الصراع العربي ـ اليهودي، القائمة على رفض اعطاء العرب حقوقهم والسعي للوصول الى تسوية تقوم على مبدأ (السلام مقابل السلام) تفتح الباب امامه لاختراق العالم العربي وتحقيق اهدافه في التوسع والنفوذ.

وهذه فرصة للاجابة على السؤال المطروح: هل صراعنا مع اليهود ذو بعد سياسي فقط، وهل منهج الدول العربية القائم على التعامل مع الصراع سياسياً قادر على تكوين استراتيجية عربية في التعامل مع الكيان اليهودي واسترجاع الحقوق حتى ضمن حدها الادنى حسب قرارات ما سمي الشرعية الدولية وعن طريق المفاوضات؟ ان المواطن مطالب بالانتقال من مرحلة متابعة الاحداث والمواقف الى مرحلة تحليل الاحداث فالمرحلة مرحلة اختبار تاريخي للاستراتيجية العربية التي لم تتغير منذ بداية الصراع العربي ـ اليهودي؟ وهي استراتيجية قائمة على قبول كل ما يعرض عليها والتنازل عن بعض الحقوق، فهل ستستطيع معايشة المرحلة والوقوف على نتائجها الحضارية والاستراتيجية وهل ستكون هذه المرحلة قادرة على تكوين قناعات جديدة؟.

حول طبيعة الصراع والاستراتيجية الصحيح في ادارته عربيا وفلسطينيا؟ لابد للدولة ان تكون جذرة في حركتها الداخلية وان تقدم مواقفها وآراءها للمواطن بذكاء وموضوعية فمستوى الوعي لدى المواطن مرتفع ولئن كان في مقدور الدولة ان تمنع المواطن من التعبير عن هذه القناعات الجديدة فانها لن تكون قادرة على انتزاع هذه القناعات من عقول المواطنين.

الى معالي وزير التربية!

معلمو مدرسة الازرق الثانوية الذين يسكنون في محافظة الزرقاء يتساءلون عن سبب حرمانهم من علاوة المناطق النائية بحجة ان مدارس الازرق تتبع اداريا لمديرية التربية في محافظة الزرقاء مع العلم ان المسافة بين الزرقاء والازرق تزيد عن ٨٠ كم وهي نفس المسافة من الزرقاء الى ابد وتزيد عن المسافة من الزرقاء الى السلط فلماذا يحرم المعلم من هذا الحق مع علم الوزارة بحقيقة الاوضاع الاقتصادية للمعلم الذي يدفع من ٣٠ ـ ٤٠ دينار من راتبه اجور مواصلات من الزرقاء الى الازرق وهو ما يعادل من ٢٠ ـ ٢٥٪ من راتبه الشهري!!

٢ـ بعض المعلمين في نفس المدرسة اضطر للسكن في الازرق في بناية لحساب الوزارة ولكن لسوء احوالها ولظروف اخرى ترك المعلمون هذا السكن، لكن الوزارة تطالبهم الآن بثمن الكهرباء والمياه مع العلم ان مدة سكنهم محدودة، ويبدو ان اثمان المياه والكهرباء لم تكن مدفوعة لسنوات ماضية فما ذنب هؤلاء المعلمين، وهل هذه هي التسهيلات التي تقدمها الوزارة لأصحاب هذه الرسالة الوطنية.

د. عيد الدحيات

٣ـ معلم في نفس المدرسة ارتكب عدة مخالفات على صعيد الإلتزام بالدوام وكثر غيابه، لما كان من الجهات المسؤولة في مديرية تربية الزرقاء الا ان قامت بنقله نقلا تأديبيا الى مدينة الزرقاء مع العلم انه من سكان الزرقاء الامر الذي اثار المعلمين خاصة ان بعضهم تقدم بطلب نقل الى الزرقاء ولم يحصل عليه مع انه قد يستحقه فهل هذه هي العقوبة المناسبة!! ننتظر ردا من الجهات المعنية.

عجائب.... غرائب.. مصائب...

يبدو أننا نعيش زمن العجائب والغرائب والمصائب، حيث تجري الامور سراعا وبشكل مقلوب، وعلى غير توقع، الامر الذي يدع الحليم حيران، وفيما يلي نشير الى بعض هذه المصائب والعجائب.

• **الصحفي الاردني سلطان الحطاب في التلفزيون «الاسرائيلي»:** شاهد الناس الصحفي او الكاتب الاردني المعروف سلطان الحطاب في مقابلة مع صحفي يهودي معروف وقد عرضت المقابلة على شاشة تلفزيون العدو يوم الاربعاء الماضي، وهذه اول بركات السيد السلطان الحطاب واول بركات وثمرات مؤتمر مدريد.

والعجيب ان هذا الصحفي يصنف نفسه مع الاشراف والاحرار ولطالما زايد وهاجم الاصوليين اوالاسلاميين، وفي أزمة الخليج كان قلمه سيالا ولسانه طويلا وكان يحسب نفسه مع العراق في وقفته في وجه الهجمة الامريكية.

ترى ما رأي نقابة الصحفيين الاردنيين في هذا العمل الشريف.

• **ياسر عرفات يصف بوش** بأنه بطل حرب الخليج، «الختيار» كما يسميه مريدوه، السيد ياسر عرفات، ابو الثورة الفلسطينية ورئيس المنظمة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، لا يتحرج في ان يصف العدو الاكبر للفلسطينيين وللعرب والمسلمين (جورج بوش) بأنه بطل حرب الخليج. وهذه شهادة لم يقلها الامريكان أنفسهم ولا اليهود أنفسهم، ولم يقلها بوش نفسه، بل يقولها الذي كان في حرب الخليج في الطرف الاخر، كان في أحضان العراق الذي كان يومها شامخاً يرسل صواريخه الى تل ابيب. يومها كان صدام بطلا وكان بوش مجرما، ثم دارت الايام.

ترى لماذا لم يوسط ياسر عرفات الرئيس البطل بوش لحماية الفلسطينيين الذين عذبوا وقتلوا واهينوا في الكويت.

• **عرب يتحدثون بالانكليزية** في مؤتمر مدريد الذي نقلت وقائعه للعالم كله، لماذا أصر الوفدان السوري واللبناني على التحدث باللغة العربية، لغة القرآن الكريم ولغة العرب أجمعين، ولغة كثير من المسلمين، بينما تحدث رؤساء الوفود العربية الاخرى باللغة الانكليزية. هل يتفق هذا مع الكرامة العربية والعزة الوطنية. أم أنه نوع من اظهار حسن النية.

• **عبد الشافي وصلاة الجمعة.** ـ شامير وعطلة السبت، بصلفه وغروره وربما بأيمانه بدينه وعقيدته ولانه يمثل يهود العالم شد شامير أنظار العالم حين انسحب من جلسات المؤتمر، واستأذن بالسفر يوم الجمعة إستعدادا لعطلة السبت الدينية عند اليهود وكان في هذا شجاعا قوياً.

وحين أراد السيد حيدر عبدالشافي رئيس الوفد الفلسطيني ان يوظف هذا الحدث او يستغله، لم يكن موفقا، وبدا هزيلا ضعيفا، حتى قالوا ليته سكت، أتدرون ماذا قال عبدالشافي يوم الجمعة، وهو في قاعة المؤتمر، قال نحن مسلمون وعندنا واجبات دينية في هذا اليوم، وقد تركناها لاننا نرى ان الجلوس للمفاوضات عبادة، بل هي أهم من صلاة الجمعة.

نحن المسلمين لا نستكثر هذا القول على عبدالشافي بصفته الشخصية فهو شيوعي ويساري ولا يؤمن بالله، وان كان مسلما في شهادة الميلاد، ولكننا نستكثر هذا منه بصفته رئيسا للوفد الفلسطيني الذي يفترض انه يتحدث عن القدس والاقصى والصخرة والمقدسات ويطالب بها، هكذا تكون العثرات.

• **المذيع الاردني يقول «السيد شامير»:** يبدو ان مظاهر التطبيع قد بدأت، فلقد فزع الناس وهم يسمعون المذيع الاردني يقول في نقل جلسات المؤتمر «السيد شامير» لقد غدا شامير عندنا سيدا، وموضع احترام وتقدير،

ومن اول جلسة، ترى ماذا ستقول بعد الجلسة العاشرة أو العشرين، ترى هل يصف التلفزيون «الاسرائيلي» قادتنا وزعماءنا بنعوت الفخامة والجلالة والسيادة. أم أننا نحن المؤدبون فقط.

• **مجلس النواب الاردني،** المواطنون والغيورون وأهل الرأي يتساءلون، هل يعقل ان تمر هذه الاحداث الجسام ومجلس النواب الذي اختاره الشعب بانتخابات ديمقراطية مغيب تماما، لا يؤخذ برأيه، ولا يستشار في قضايا هي أهم من قضايا الضرائب والجمارك وبنك البتراء.

• **اغصان الزيتون لليهود.** أظهر تلفزيون العدو صورا لمسيرة تؤيد الحل السلمي ومؤتمر مدريد، وبدا أبناء فلسطين يحملون اغصان الزيتون ويقذفونها للجنود اليهود وهم في سياراتهم ومصفحاتهم.

ترى أهؤلاء الابناء هم الذين كانوا يرشقون الجنود اليهود بالحجارة قبل أيام، ام ان اولئك يقومون بمسيرات استنكار ورفض لمؤتمر مدريد، ويصعدون عملياتهم وغضبهم استجابة لقيادة حماس وعدد من المنظمات الفلسطينية الرافضة.

ترى أيكون حملة أغصان الزيتون الذين يحيون جنود الاعداء من منظمة الحسيني وعشراوي وعبدالشافي.

ترى ما مصير الانتفاضة اذا تم التوقيع على معاهدات السلام هل سيقتل الفلسطينيون بعضهم بعضا. هل مطلوب من منظمة التحرير ان تصفي الانتفاضة تحت عنوان «محاربة العنف» يرحم الله الشهداء، ويفرج الله الكرب عن السجناء.

نظرة نقدية إلى مؤشرات الواقع الغذائي في الأردن

نظرة نقدية تلفت الانتباه فيما يتعلق بالواقع الغذائي للوطن العربي، هي أن معظم إن لم نقل جميع الدول العربية قد تمتعت بالاكتفاء الذاتي في الأغذية منذ ثلاثة أو أربعة عقود، في الوقت الذي تعاني الآن من حالة عجز مذهل في المواد الغذائية بصورة تهدد الأمن الوطني لها بعواقب وخيمة. ولعل الأكثر لفتاً للإنتباه أن هذا العجز الغذائي الذي تراكم بصورة متسارعة خلال السنوات العشرين الأخيرة لم يأت نتيجة التغيرات الحاصلة في الأوضاع الديموغرافية في تلك البلدان فهذه التغيرات تعجز من تفسير هذا المستوى المرتفع من العجز الغذائي، والأردن لا يخرج عن هذا الإطار.

فقد كشفت دراسة حديثة أعدتها المؤسسات الزراعية الأردنية المختصة ـ أن الاردن تمتع في بداية الستينات بقدر كبير من الاكتفاء الذاتي من الغذاء بحيث أن فاتورة الواردات الغذائية قبل عام (١٩٧٠) كانت ضئيلة جداً إلى درجة إهمالها في منظور مكونات الاقتصاد الوطني. إلا أن هذه الفاتورة راحت تتضاعف وتزداد قيمتها بصورة مذهلة عاماً بعد عام، فما أن جاء عام (١٩٨٠) حتى بلغت ما قيمته (١٣٢) مليون ديناراً، كما بلغت عام (١٩٨٥) ما قيمته (١٥٥) مليون دينار وفي عام (١٩٨٩) بلغت ما قيمته (٢١٩) مليون دينار، هذا وكشفت تلك الدراسات عن أن المستوردات من المواد الغذائية شكلت عام ١٩٨٩ ما قيمته (٢٠٪) من مجمل فاتورة المستوردات الأردنية لذلك العام. كما شملت الواردات من الحبوب واللحوم الحمراء ما نسبته (٥٠٪) من مجموع الواردات الغذائية لنفس السنة.

وكشفت الدراسة عن أنه في الوقت الذي تمكن الأردن من تحقيق اكتفاء ذاتي من الخضار وبعض أصناف الفواكه والبيض، وفي الوقت الذي اقترب من تحقيق الاكتفاء الذاتي من اللحوم البيضاء، فإنه لا زال بعيداً عن ذلك بالنسبة للقمح واللحوم الحمراء، إذ بلغت نسبة الاكتفاء في كل من هاتين السلعتين الأساسيتين على التوالي ١٢٪ و٢٧٪.

وعندما نحاول سبر الاسباب الحقيقية التي تقف وراء تنامي وارتفاع فاتورة المواد الغذائية من عام لآخر، فسيتبين لنا أن النسب والأرقام التي تكشف عنها الاحصائيات لا تشير إلى صوابية أن يكون النمو الديموغرافي ومستويات التضخم وغلاء الأسعار هي الأسباب الوحيدة الكامنة وراء هذه الظاهرة المعكوسة والخطيرة في الوقت ذاته.

فلو أخذنا السنوات (١٩٨٠) و(١٩٨٥) و(١٩٨٩) نموذجاً ومعياراً للدارسة فسنجد أن فاتورة المستوردات الغذائية ارتفعت عام (١٩٨٥) عن عام (١٩٨٠) بنسبة (١٧,٥٪) كما ارتفعت عام (١٩٨٩) عن عام (١٩٨٥) بنسبة (٤١,٥٪)، وعن عام (١٩٨٠) بنسبة (٦٦٪) وأمام هذه الارتفاعات غير المعقولة في قيمة فاتورة المستوردات الغذائية يمكننا أن نستبعد على الفور احتمالية النمو الديموغرافي كمحدد رئيسي لهذا الارتفاع، لأن السنوات التسعة الممتدة من عام (١٩٨٠ ولغاية عام ١٩٨٩) لم تشهد تغيرات سكانية عميقة بالشكل الذي يبرر هذا الرقم ديموغرافيا:

ومن جهة أخرى فإن النمو الديموغرافي ترافقه عادة حالة نمو الانتاجية، أو هذا ما يفترض في العادة كما هو شأن معظم دول العالم المكتفية غذائياً، وبالتالي فإن اللجوء إليه كتبرير لهذا الارتفاع يعني أن من يقدمونه تبريراً هم من دعاة ثباتية الانتاجية وعدم تقدمها بتقدم عدد السكان وهذا مفهوم مغلوط.كما لا يمكن تبرير هذا الارتفاع المذهل في فاتورة المستوردات الغذائية بالتضخم وتغير القدرة إشرائية للدينار. فنحن نعرف جميعاً أن الضربة التي تلقاها الدينار الأردني في مطلع عام (١٩٨٩) وأواخر عام (١٩٨٨) حققت القدرة الشرائية للدينار بنسبة تراوح من (٣٠٪ ـ ٤٠٪) وبالتالي فإذا تجاوزنا عن ثنائية قيمة الدينار في كل السنوات السابقة على (٨٨ ـ ٨٩)، يبقى التساؤل قائماً وهو لماذا الارتفاع في الفاتورة بنسبة تقارب (٦٦٪) عن عام ١٩٨٠؟

نداء إلى أهل الخير

قال تعالى: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير وأعظم أجراً﴾ صدق الله العظيم.

نخاطب فيكم أخوة الإيمان والضمائر الحية بأن تقدموا يد العون والمساعدة للشاب فواز حامد محمود البزايعة من مدينة معان وسكانها حالياً حيث يعاني هذا الشاب من فشل كلوي تام، ويقوم الآن بعمل غسيل للكلى أسبوعياً بمعدل ٣ مرات وحالته الصحية في تدهور مستمر، علماً أنه أجرى عملية زراعة كلى في مصر بتبرع من أخيه ولكن شاءت إرادة الله أن لا تنجح، ويسعى الآن لعمل زراعة كلية في الهند، حيث تبلغ تكلفة هذه العملية مبلغ ١٠ آلاف دينار.

علماً أن المستشفيات الأردنية تمنع إجراء مثل هذه العمليات في الأردن.

وحيث أن وضعه المادي سيء جداً لذلك نرجوا منكم المساعدة واعلموا أن من فرج عن أخيه كربة في الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة.

وللعلم فقد تم جمع مبلغ ٢٠٠٠ دينار من مجموع المبلغ المطلوب.

ملاحظة: على الأخوة الراغبين بالتبرع مراجعة مكاتب صحيفة الرباط ـ العبدلي ـ عمان ـ بجانب المستشفى الإسلامي.

وجزاكم الله خيراً

للأرقام من يفهمها فاحرصوا على الدقة..

في ظل الخلط الكبير في المعلومات والأرقام والذي أثير اثر عودة الأردنيين من الكويت ودول الخليج الأخرى، تطالعنا بين الحين والآخر، تقارير ودراسات تلعب على حبل المتغيرات الحاصلة إثر هذه الهجرة الجديدة، لغاية إنسانية حيناً ولغايات مريبة ومشبوهة أحياناً أخرى، ونظراً لأن لعبة التحكم في دلالات الأرقام تعتبر من أكثر الأمور إثارة لدى من تعودوا على التسليم لكل رقم يأتيهم تحت عنوان «كشفت مصادر اقتصادية رفيعة المستوى» أو «أفاد تقرير أجرته لجنة مختصين أو لجنة خبراء» فقد لجأت هذه الجهات المختصة إلى تمرير بوادر مشاريع سياساتها الاقتصادية المستقبلية المليئة بالشكوك حولها، عبر هذا القالب الرقمي الذي لا يملك المواطن والقارىء العادي أمامه سوى الاستسلام، مع أن شيئاً من التدقيق يكشف في أغلب الأحيان عن استهتار كبير بعقول الناس.

فقد طالعتنا الصحف المحلية الأردنية في الآونة الأخيرة بخبر يكشف عن أن المصادر الاقتصادية الأردنية رفيعة المستوى توصلت إلى أن الأردن يحتاج إلى (٤,٥) مليار دولار أمريكي خلال السنوات الخمس القادمة للخروج من الأزمة الخانقة التي يعاني منها، وأوضحت المصادر أن التقارير المختصة [illegible] أكدت أن هذه [illegible] من (٣٥٠) ألف مواطن من الكويت ودول الخليج والتي أحدثت زيادة سكانية طارئة على المجموع الكلي لسكان الاردن تقدر بحوالي ٢٠٪.

وأمام هذه الأرقام التي تم ايراد بعضها بدون اتقان لا نمتلك إلا أن نطالب بالكف عن الاستهتار المعلن بعقول الناس، فإذا كانت السلطات المعنية عندما ترمي إلى المواطنين برقم مثل (٤,٥) مليار دولار، تراهن على صعوبة أن يتوصل أحد المتفذلكين من أمثالنا إلى عدم موضوعية هذا الرقم، لكثرة المعطيات المرتبطة بالحصول عليه، فقد كان عليها أن تتنبه إلى حقيقة أن ليس كل تهويل من شأنه أن يقبل بسهولة، فعندما تكشف السلطات عن رقم مثل (٣٥٠) ألف، بوصفه يمثل عدد الوافدين من الكويت ودول الخليج وعن أن هذا العدد رفع عدد سكان الاردن بنسبة (٢٠٪) فقد كان عليها أن تدرك أن من السهولة بمكان أن يكشف أي كان من ذلك الرقم ومن هذه النسبة أن عدد سكان الأردن قبل هذه الهجرة الثالثة كان فقط (١,٧٥٠,٠٠٠) نسمة وأنه أصبح الآن بعد هذه الزيادة (٢,١٠٠,٠٠٠) نسمة، وبالتالي فهل يعني كلام الأمير حسن في حديث سابق له في أحد المؤتمرات أن الشعب الأردني [illegible] بنسبة (١٥٪) خلال [illegible] عندما أشار إلى أن تعداد سكان الأردن [illegible] ما يزيد [illegible] نسمة؟

الأطفال العمال في الأردن ظاهرة غير حضارية

كشفت الإحصائيات الأردنية الرسمية عن وضع مأساوي تعاني منه شريحة الأطفال من الفئة العمرية (١٣ ـ ١٥) سنة إذ تبين أن (١,٢٪) من مجموع القوى العاملة في الأردن هم من الأطفال من أصحاب الفئة العمرية المذكورة، وبالأرقام يصل عدد الأطفال العمال ما مجموعه عشرة آلاف طفل تقريباً وهو رقم يكشف عن وضع مأساوي لشريحة من المجتمع ليس لها من مكان مفترض سوى مقاعد الدراسة.

ولقد كشفت آخر إحصائيات لوزارة التربية عن حالة خطيرة من التسرب الدراسي، تلقي بعض الضوء على البوابة السوداء التي تمر من خلالها هذه الطوابير البريئة من الأطفال لتدخل عالماً قاسياً لم تتأهل له لا مادياً ولا معنوياً.

فوزارة التربية أوضحت أن (٨٥٪) فقط من طلاب المرحلة الإعدادية ينتقلون إلى المرحلة الثانوية! وهذا يكشف عن مستوى مرتفع من التسرب من المرحلة الإعدادية التي تضم شريحة الأطفال من سن (١٣ ـ ١٥) سنة الى خارج مقاعد الدراسة، ولأن المدارس والمراكز المهنية المختلفة في الأردن لا تستطيع في أحسن أحوالها أن تستوعب إلا عدداً محدوداً من مجموع المتسربين فمما لا شك فيه أن هؤلاء الأطفال الذين يجدون أنفسهم فجأة في الشارع سوف يدخلون عالم العمل من أكثر أبوابه قسوة وألماً في وقت هم أقل ما يكونون استعداداً لتحمل مسؤوليات العمل وقساوته.

وعن الأوضاع المأساوية للواقع الميداني للأطفال العمال كشفت الإستطلاعات المختصة في هذا الشأن أن كل المحاولات التي قامت بها وزارة العمل للتحديد الأعداد الدقيقة للأطفال العاملين، منيت بالفشل، بسبب لجوء أصحاب العمل الى أخفائهم والتستر عليهم، ويلجأ هؤلاء إلى هذا الأسلوب اللاإنساني كي لا يتم الإطلاع على الحالة اللاقانونية التي يرزح تحتها أطفال لم يتجاوزوا سن الخامسة عشر.

فهي الأعمال الرئيسية التي يزاولها هؤلاء الأطفال التجارة والحدادة وأعمال كراجات السيارات وأعمال المطاعم، والواضح أن معظم هذه الأعمال تعتبر من الأشغال شبه الشاقة المرهقة للجسد فكيف سيكون حال هؤلاء الأطفال من الناحية الصحية حين يقحمون في مثل هذه السن في أعمال مرهقة كهذه.

من جانب آخر كشفت الإستطلاعات المختصة بمتابعة شؤون الأطفال العمال عن أن الفقر هو السبب الرئيسي الذي يقف وراء تشغيلهم سواء كان ذلك بإيعاز من أهلهم أو بمبادرات فردية من الأطفال ذاتهم. ومن الحقائق المؤلمة في واقع تشغيل الأطفال أنهم يتقاضون رواتب ضئيلة جداً بالقياس للجهد الذي يبذلونه كما أنهم يعانون من أسوأ معاملة من قبل أصحاب العمل، وليس أدل على ذلك من أن الواحد منهم يعمل لمدة طويلة تصل إلى ١٢ ساعة يومياً أحياناً.

وأخيراً ففي ظل تفاقم هذه الظاهرة غير الحضارية وغير الإنسانية في بلد كالأردن لا نمتلك إلا الدعوة إلى إعادة النظر في واقع تشغيل الأطفال ليس لتخفيف حدة معاناة الأطفال العمال، بل من أجل أن يتم القضاء على هذا المسلك اللاإنساني في بلادنا، ولا بد من أن يتم ذلك بالتنسيق بين العديد من الجهات الرسمية، على رأسها وزارتي التربية والعمل.

بيان من القوى المناهضة للاستسلام

ادراكا من الاحزاب والقوى السياسية في الاردن المذكورة ادناه لخطورة المرحلة المتمثلة بعقد مؤتمر مدريد لتصفية القضية الفلسطينية وفرض الهيمنة الامريكية الصهيونية على الامة العربية والاسلامية ومستقبل اجيالها ومصادرة ارادتها وتدمير ثقافتها وامتصاص خيراتها فقد تنادت لعقد سلسلة من اللقاءات توجت باعلان تشكيل القوى المناهضة للاستسلام تأخذ على عاتقها التحرك مع جماهير الشعب العربي في الاردن للتعبير عن ضمير الامة وتناشد الاحزاب والقوى السياسية ان تأخذ موقعها الطبيعي في التصدي لمؤتمر التصفية مذكرين اياها بقول الله عز وجل ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود﴾ صدق الله العظيم.

١- الاخوان المسلمون.
٢- حزب البعث العربي الاشتراكي في الاردن.
٣- حزب البعث العربي الاشتراكي التنظيم الموحد.
٤- حركة الطليعة العربية.
٥- حركة التحرير الشعبية.
٦- حزب الشعب الثوري الاردني.
٧- الحزب العربي الوحدوي.
٨- القوميون الديمقراطيون التقدميون.
٩- المنبر الماركسي في الاردن.
١٠- ممثلو الفعاليات السياسية والشخصيات الوطنية والقومية والاسلامية.

أقوال على طاولة المفاوضات

يقول رفائيل ايتان:

«.. نحن نستعد للحرب دائماً لأننا دائماً في حروب وخاصة تلك الحروب التي تتخللها فترات استراحة قد تطول أحياناً ولكن الجو العام في اسرائيل هو جو حرب وليس جو سلام».

ويقول: «على الجميع أن يعرفوا أن السلام هو مجرد فترة استراحة بين حربين».

ويقول مناحيم بيغن:

إن عنصر العنف والقوة جزء لصيق بالحركة الصهيونية والعدوان مسألة جوهرية وليست عارضة».

ويقول: «لن يكون هناك سلام لشعب اسرائيل ولا في أرض اسرائيل ولن يكون سلام للعرب أيضاً ما دمنا لم نحرر وطننا بأكمله حتى لو وقعنا مع العرب معاهدة صلح».

ويقول: «أنتم الإسرائيليون يجب ألا تأخذكم شفقة أو رحمة عندما تقتلون عدوكم يجب أن تقضوا عليه حتى ندمر ما يسمى بحضارة العرب التي سوف نشيد على أنقاضها حضارتنا اليهودية».

ويقول: «لا يمكن أن نشتري السلام من أعدائنا فهناك نوع واحد من السلام يمكن أن يشترى هو سلام القبور».

مهرجان الجامعة.. يرد على المتآمرين في «مجمع النقابات»

ما حصل في مجمع النقابات أقل ما يقال فيه أنه مؤامرة على الديمقراطية في الأردن، ومن قاموا بالتخريب اقل ما يقال فيهم أنهم متآمرون يجب تقديمهم للقضاء أو جهلة يجب الحجر عليهم، فقد قدم هؤلاء أكبر خدمة لشامير الذي يتبجح أن اسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في وسط غوغاء من العرب يحكمهم متسلطون.. لو كان «مؤيدو السلام» في مجمع النقابات يعرفون أبجديات السياسة لأدركوا أن قوى الرفض لمؤتمر مدريد ورقة ضغط للمفاوض الأردني اتفقنا معه أم لم نتفق.. الأخوان والقائمون على مهرجان قوى الرفض أجلوا المهرجان إلى اشعار آخر.. الجمهور كان على موعد يوم الجمعة مع مهرجان الأخوان الحاشد في مسجد الجامعة - والذي لم يعلن عنه - والذي «أبعد» الصحفيون ومراسلو وكالات الأنباء عنه! كذلك منع العديد من المواطنين من حضوره!!!

ماذا حصل في مجمع النقابات؟

تداعت قوى الرفض من حركات وشخصيات سياسية من مختلف الاتجاهات (إسلامية وقومية، وطنية، ويسارية) إلى عقد مهرجان جماهيري تحت شعار «لا لمؤتمر مدريد، مؤتمر تصفية القضية الفلسطينية، والهيمنة الأمريكية على المنطقة»، وقد تم اختيار المعرض العالمي للسيارات مكاناً للمهرجان، إلا أن وزارة الداخلية لم توافق بحجة انشغال المعرض، فتم اختيار قاعة الرشيد في مجمع النقابات مكاناً لانعقاد المهرجان، وأعلن عنه في الصحف، وقد لبت الجماهير الرافضة الدعوة وغصت قاعة الرشيد وردهات المجمع وساحاته بالمدعوين الذين اندست بينهم فئة من الصبية المؤيدين للمؤتمر والذين لم يرقوا إلى مستوى إقامة مهرجان يعبر عن آرائهم، فعمدوا أولاً إلى التشويش والتجمهر والصراخ، إلا أن انضباط الجمهور حال دون تحقيق هدفهم في اثارة الفتنة قبل البدء بالمهرجان، فلجأوا إلى قذف السماعات بالكراسي مما دعا الجمهور إلى إخلاء القاعة وأثناء ذلك بدأ «الصبية» في تحطيم نوافذ القاعة، ولما انتهوا من مؤامرتهم خرجوا متجمعين وهم يهتفون للسلام.. وللحكومة..، جمهور الرفض لمؤتمر السلام عاد إلى القاعة وقام بترتيب الكراسي من جديد وتنظيف القاعة وبصورة مثالية للتعبير عن الرفض، بدأ المهرجان من جديد بآيات تلاها النائب د. أحمد الكوفحي الآيات كانت من سورة آل عمران ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا..﴾ وكانت قوات من لواء الأمن لمكافحة الشغب قد حضرت أثناء ذلك، مؤيدو السلام عادوا إلى التخريب من جديد بتحطيم ما تبقى من الأبواب، والنوافذ الزجاجية مما دعا القائمين على المهرجان إلى تأجيله حتى لا تكون فتنة وتنجح المؤامرة.

الكوفحي يتلو القرآن..

شريط فيديو!!

ما جرى في مجمع النقابات تم تصويره بالكامل، وقد بثت وكالات الأنباء فصول الجريمة، واتصل عدد من المواطنين المقيمين في الولايات المتحدة بذويهم مستفسرين عما شاهدوه على شاشات التلفزة الأمريكية من أحداث.. وقد قام النائب أحمد قطيش بتسليم السيد رئيس الوزراء نسخة من شريط الفيديو الذي سجلت فيه الوقائع كاملة.

وعقد مؤتمراً صحفياً أوضح فيه موقف الحركة الإسلامية من مؤتمر مدريد، وأجاب عن الاسئلة حول ما جرى في مجمع النقابات. كما قام النائب ليث شبيلات بعرض شريط الفيديو على الصحفيين والمراسلين.

نأمل أن تتخذ الأجهزة الأمنية إجراءاتها مع من تآمروا على الديمقراطية في أدق مراحلها، وتقدمهم للقضاء كما قدمت غيرهم! (خاصة أنهم لم يخفوا جريمتهم حتى عن أعين الكاميرات).

مهرجان الجامعة لماذا؟

ما حدث في مجمع النقابات أظهر القوى الرافضة لمؤتمر السلام بمظهر الضعف، فمع كثرة عددها استطاعت مجموعة لا تزيد عن ١٠٠ شخص غير مسؤول من إفشال المهرجان الذي دعت إليه آخذين بعين الاعتبار المبررات الصحيحة التي يسوقها القائمون على المهرجان، وأهمها أن الاستمرار في المهرجان كان يعني حدوث فتنة تظهر الرافضين للمؤتمر كغوغائيين معركتهم مع أبناء وطنهم.

الاخوان المسلمون أقاموا مهرجانهم في مسجد الجامعة ولم يعلنوا عن ذلك، فمع أذان الجمعة بدأت الجماهير بالتدفق على مسجد الجامعة لتسمع كلمة الأخوان وتثبت لأعداء الديمقراطية أننا موجودون وبكامل قوتنا.. تكلم في المهرجان فضيلة المراقب العام للأخوان المسلمين والنائب أحمد قطيش وأدار المهرجان النائب حمزة منصور.

المتكلمون أكدوا على ثوابت الإسلام بشأن القضية الفلسطينية التي ينادي بها الأخوان المسلمون وبينوا رؤيتهم حول مستجدات مؤتمر مدريد. واستنكروا الممارسات غير المقبولة وغير الديمقراطية التي نفذت في الآونة الأخيرة.

المهرجان نجح رغم انقطاع التيار الكهربائي عن مسجد الجامعة، ورغم ابعاد الصحفيين وابعاد المواطنين.

ويبقى سؤالان: لماذا لا تقيم القوى المؤيدة للسلام مهرجاناً تظهر فيه رؤيتها؟

كيف ستكون الإجراءات لو قام الإسلاميون بما قام به غيرهم في مجمع النقابات؟

نواب هددوا بالقتل!؟ والتجمع يبحث الانسحاب من الحكومة...

تناقلت الصحافة المحلية - وبكل أسف - الإحداث التخريبية التي جرت يوم الاثنين قبل الماضي في مهرجان مجمع النقابات الرافض لمؤتمر مدريد، على غير وجهها الذي حدثت فيه حيث نسبت تلك الاحداث الى جمهور المشاركين في المؤتمر؟!

ويأبى الله سبحانه وتعالى الا ان يظهر الحق ويبطل الباطل حيث كانت كاميرا صحفية تتابع الاحداث المؤسفة والتي اكدت ان الذين قاموا بهذه الاحداث التخريبية شرذمة قليلون فارتكبوا حماقتهم عن سبق ترتيب واعداد وتخطيط من قبل دائرة المخابرات وقد كانت قوات الامن العام - بدل ان تحفظ النظام والامن - توفر الحماية لهؤلاء؟! ولعلنا بحاجة لجواب على السؤال: لماذا اعطي الاذن بالمهرجان ثم نفذ ما خطط له اثناء المهرجان؟! وحتى لا تظل الحقيقة خافية وتبرئة للذمة فقد عرض النواب في مكتب النائب ليث شبيلات فيلما وثائقيا لما حدث في المهرجان دعي له جمهور غفير من الصحفيين املا في ان ينطقوا بكلمة الحق.. وقد دار حوار حول الفلم اجاب خلاله النواب وبعض قاده التنظيمات المشاركة في المهرجان على اسئلة الصحفيين.

فلقد عقب النائب ليث شبيلات فقال: ان هذا التصعيد الذي يمارس ضد الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي جاء نتيجة لتغير اساليب النواب في تعاملهم مع الحكومة التي سدت جميع الطرق للتفاهم والحوار الهادى مع نواب الشعب الذين اخطروا بعد اكتشافهم لاساليب الحكومة في التعامل معهم والذي ينم عن تجاوز الحكومة لنواب الشعب، وبدأ التصعيد عندما نشرت صحيفة الرباط تقرير لجنة الحريات العامة والذي اجازه معالي رئيس مجلس النواب بعد ان امتنعت الصحف المحلية عن نشره ولم يسمح لصحيفة الرباط بالتوزيع الا بعد تدخلات شديدة من قبل بعض النواب.

ورداً على سؤال حول موقف النواب من استفزاز الحكومة للحركة الاسلامية اجاب النائب منصور مراد: ان هذا المؤتمر المنعقد في مدريد هو مؤتمر التفريط وستنصرف الحكومة المشاركة بنوع من الشعور بالذنب. ولتحذر الحكومة من محاربة الديمقراطية.. ان الحكومة تسعى للاستفراد بالاخوان المسلمين وعلى اليساريين والقوميين والشعب ان يفوتوا الفرصة على اعداء الديمقراطية الذين ارتهنوا لصندوق النقد الدولي من الاستفراد بالاخوان وتقويض مصالح الوطن وهذا ما حصل في تونس والجزائر وهذا واجبنا لحماية الاردن.

ورداً على سؤال حول استفزازات الحكومة للسادة النواب قال النائب عبدالعزيز جبر: لقد قامت المخابرات بمداهمة دار النشر والتوزيع التي امتلكها واعتقلت ابني ولم تكتف بهذا بل اعتقلت من الكتب بقيمة ٦٠٠ دينار!! وكانت تهمة ابني انه يمتلك منشورات وملصقات تدعو للانتفاضة!! فقلت لهم هذه مجازة من الرقابة؟ فقالوا سنحاكم من اجازها!! وقد اخذت رقم السيارة التي جاءوا فيها (٢٩٩٢٤٥).

وأضاف النائب شبيلات حول هذا الموضوع أيضا: عند عودتنا من العراق قاموا بتفتيش سيارة النائب منصور مراد واعتقلوا سائق النائب يعقوب قرش وحاولوا تفتيش سيارتي اضافة لممارسات اخرى منها عدم السماح لنا في لجنة الحريات العامة بزيارة الساجنين وهذا ما لم يحدث في أي حكومة سبقت حتى حكومة زيد الرفاعي!!

اضافة لذلك فقد اكد النائب ليث شبيلات انه تلقى تهديدات بالقتل بواسطة الهاتف!! كذلك التهديدات التي تلقاها النائب عبدالمنعم ابو زنط؟! وقد تم التعرف على الجهة التي قامت بالتهديد الا انه لم يكشف النقاب عنها حتى الان لكلا النائبين؟!

وحول ثقة النواب بالحكومة قال النائب محمد ابو فارس في رده على سؤال وجهه احد الصحفيين: لو كانت الحكومة تعرف معنا الثقة لما بقيت في موضعها لحظة ولاستقالت وهي تعرف كيف نالت الثقة الضئيلة وما كانت لتناولها لولا ضغوط وقعت على كثير من النواب الذين منحوها الثقة وهم أنفسهم صرحوا بتلك الضغوط، تلك الحكومة التي قال رئيسها عند حصوله على ثقة هزيلة: اليوم انتصرت الديمقراطية!! لا بل ذلك اليوم هزمت الديمقراطية وذبحت الحرية.

بيان صحفي لنواب الحركة الاسلامية

بيان صحفي صادر عن نواب الحركة الاسلامية (الاخوان المسلمون) في مجلس النواب الاردني في المؤتمر الصحفي الذي عقده النائب احمد قطيش الازايدة يوم الاربعاء ٢٢ ربيع الثاني ١٤١٢هـ الموافق ٣٠ تشرين الاول ١٩٩١م.

نرحب بكم ايها الاخوة الاعلاميون ونتمنى لكم التوفيق في اداء مهمتكم الصعبة وحمل رسالتكم الشريفة في وقت تزداد فيه العقبات والصعوبات في وجه الكلمة الصادقة وتضيق كثيرا من الصدور والمنابر بالرأي الاخر.

واننا ومعنا الكثيرون في هذا البلد الحبيب لنعتب اشد العتب على اخواننا رجال الصحافة والاعلام الذين جعلوا المنابر الاعلامية وخاصة في الاسابيع الاخيرة حكرا على رأي واحد وأهملوا بصورة شبه كلية الرأي الاخر، واننا لنعتبر ذلك انتكاسة لا نتمناها في بلدنا الذي شهدت له الدنيا في السنتين الاخيرتين انه البقعة الديمقراطية المضيئة الوحيدة في سماء أمة كان اكبر سبب ابتلائها في هذا الوقت غياب الرأي والدكتاتوريات التي غيبت الشعوب عن أداء دورها وغيبت الحقيقة عن شعوبها.

واننا لنذكر رجال الاعلام ان واجبهم نحو وطنهم وامتهم يقتضي ان ينقلوا بأمانة وحياد حقيقة آراء الناس وتوجهاتهم كما هي لا كما يراد لها ان تكون.

وفي هذا اللقاء احببنا ان تطلعوا وان يطلع الناس من خلالكم على موقف نواب الحركة الاسلامية (الاخوان المسلمون) في أهم ما يدور على الساحة الاردنية والعربية والدولية.

اولا: مؤتمر السلام:

تمر القضية الفلسطينية بمرحلة دقيقة وحاسمة هي الاخطر في تاريخها، حيث ترمي الولايات المتحدة بكل ثقلها من خلال ما تحقق لها بعد حرب الخليج من هيمنة ونفوذ على العالم وعبر ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، لاستثمار هذه الظروف الدولية الحالية وحالة الانقسام والتمحور العربي من اجل تصفية القضية الفلسطينية، وتثبيت الوجود الباطل للكيان الصهيوني على ارض فلسطين، وأطلاق يده في الهيمنة على المنطقة ومقدراتها تمهيدا لاحكام السيطرة عليها والتمدد والتوسع طبقا للحلم الصهيوني بانشاء دولة اسرائيل الكبرى.

والسياسة اليهودية تسعى دائما الى استغلال حالات الضعف العربي لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب، ولذلك قبلت اجراء المفاوضات مع الطرف العربي وهو في أضعف حالاته بعد خروجه ممزقا هزيلا من ازمة الخليج الاخيرة.

ومع ان الصورة لم تتضح تماما حول طبيعة المؤتمر الا انه يبدو انه ليس هناك قضايا جوهرية او موضوعية ستبحث وانما هي قضايا اجرائية تدور حول الجلوس على مائدة المفاوضات والاعتراف لليهود بحق الوجود على ارض فلسطين في دولة آمنة. وبذلك يكون مؤتمر السلام المقترح عبارة عن غطاء مناسب للمفاوضات مباشرة برعاية امريكا بين الكيان الصهيوني والدول العربية ومعها الفلسطينيون المشاركون في المؤتمر كملحق للوفد الاردني كما انه ليس لهذا المؤتمر اي صلاحيات او سلطات للتوصل الى قرارات او فرضها بل يترك ذلك كله للمفاوضات المباشرة.

مخاطر المؤتمر

ان عملية التسوية التي تتزعمها امريكا العدو الاول للامة العربية والاسلامية تنطوي على مخاطر كبيرة تشمل الامة العربية في مختلف اقطارها والاجيال الحاضرة والقادمة، وان واجب الانتماء الصادق يفرض علينا ان ننبه لهذه المخاطر وهي:

ثمن المؤتمر باهظ جداً وستدفعه أجيال متلاحقة

١- التطبيع: ويعني ازالة الحواجز السياسية والثقافية والاقتصادية التي كانت تمنع الاختراق اليهودي للمجتمع العربي، وكسر الحواجز النفسية المرتبطة بالعقيدة والعروبة والثقافة المتميزة، وهذا يعني محاولة تجفيف منابع الغضب والثأر والجهاد ضد اليهودية العالمية وبالتالي اختراق نفسية وعقلية المواطن العربي المسلم التي تم بناؤها عبر الاجيال وعقود الصراع وهذا اكبر انجاز تحلم به الصهيونية العالمية.

٢- تغيير الهوية الثقافية للامة: اذ ان عملية التطبيع تقتضي التدخل في المناهج التربوية والبرامج الاعلامية والثقافية لابعاد كل ما يتعارض مع الثقافة اليهودية مما يعني بالضرورة اخراج العقيدة الاسلامية والنظرة الوطنية والقومية من وسائل الثقافة المختلفة وصياغة هوية ثقافية جديدة للامة تتلاءم مع هذه الروح الجديدة.

٣- انهاء المقاطعة الاقتصادية: وهذا يعني فتح الاسواق العربية للمنتوجات الاسرائيلية وفتح المجال للبنوك اليهودية في العالم العربي ليزدهر الاقتصاد اليهودي على حساب التخلف العربي والاستهلاك العربي بالاضافة الى استفادة اليهود من الايدي العاملة العربية الرخيصة وهذا سيؤدي الى استمرار التخلف الصناعي عند العرب مقابل التقدم والازدهار في هذا المجال عند اليهود.

٤- وقف الانتفاضة: وذلك لضمان الاستقرار داخل الكيان الصهيوني حيث يتفرغ الجيش اليهودي لمهام اخرى وتزداد الهجرة لانتفاء عامل الخوف والرعب الذي تحدثه الانتفاضة في الشارع اليهودي وفي نفسية المهاجرين.

٥- الهزيمة الداخلية للامة، نتيجة التوقيع لليهود على التنازل عن الحق العربي والاسلامي ستحس الامة بالاحباط وتتعمق لديها روح الهزيمة والتنازل فاذا تنازلت عن القدس فأي مدينة عربية ستكون اعز منها، ولعل التنازل عن الثوابت هو بدء العد التنازلي للسقوط الحضاري والهزيمة النفسية.

٦- اعتراف فلسطيني وعربي بشرعية وجود اليهود على أرض فلسطين ودون اي مكسب حقيقي، وضمن مظلة كامب ديفيد التي كانت تعد خيانة قبل سنوات حتى من قبل الزعماء العرب مع انها متقدمة على مؤتمر التسوية الحالي. وهذا الاعتراف يعتبر تكبيلا للاجيال القادمة يمنعها من المطالبة بأي شيء والا فانها ستتهم عندئذ بالخروج على الشرعية الدولية.

٧- نزع السلاح العربي الاسلامي: اذ لا مبرر لوجود الاسلحة عند العرب بعد تسوية النزاع وقد بدأت اميركا وباشراف اسرائيل المباشر بتدمير أسلحة العراق والتفتيش عن كل سلاح يمكن ان يستخدمه العرب والمسلمون في يوم من الايام ضد اليهود الغاصبين.

٨- تسريح الجيوش العربية او بقاؤها شكلا رمزيا دون سلاح وبالتالي تصبح الاوطان نهبا لكل طامع ومحتل وتفتح الابواب امام التوسع الصهيوني والاستعماري.

٩- اقتسام المياه والنفط وكل مصادر الطاقة في المنطقة ولدى اليهود كل المبررات والقدرات العلمية والمادية والتكنولوجية في ذلك.

١٠- الفساد الاخلاقي والتدمير الحضاري والثقافي للامة والذي ستمارسه الاجهزة اليهودية المختلفة على طريقة افسادهم لاوروبا والسادا في تفتيت المجتمعات العربية والاسلامية كاستغلال الاقليمية والطائفية والعشائرية والجهوية لضمان سيطرتهم على مختلف المرافق.

١١- انهاء كل محاولات العمل للوحدة العربية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

١٢- اجهاض كل حركات التحرر او الانعتاق ومحاولة تضييق الخناق على الشباب المسلم والصحوة الاسلامية بصورة خاصة لعلمهم ان الاسلام هو الحصين الحصين في وجه مخططاتهم على كل الاصعدة.

١٣- اختلال التوازن الديمغرافي في فلسطين نتيجة الهجرة اليهودية المكثفة حيث يخطط اليهود لاستيعاب نصف يهود العالم في فلسطين قبل عام ١٩٩٥م وهذا سيؤدي الى تفوق اليهود عدديا في فلسطين والى عمليات التهجير لتفريغ الارض المحتلة من اصحابها الشرعيين.

باختصار فان الثمن الباهظ الذي سوف تدفعه الامة كلها في هذا الجيل وربما في الاجيال اللاحقة هو ثمن بالغ الفداحة وهو اكبر بكثير من المعاناة التي يواجهها العرب تحت الاحتلال اليهودي والتي يظن الذاهبون للمؤتمر انهم سيزيلونها.

واننا لندعو كل غيور من ابناء هذه الامة الى التبصر العميق لهذه الاخطار والوقوف في وجهها وتحصين الامة ضد محاولات الاختراق الصهيوني والتطبيع. وان واجب المربين والقادة السياسيين والاجتماعيين ورجال الاعلام ان يقفوا مدافعين عن حصون الامة الثقافية والتاريخية والنفسية لتبقى جذوة العداء للمحتلين واعوانهم وتبقى الرغبة والتصميم على تحرير الارض والثأر من المجرمين في كل قلب غيور.

البدائل:

ومن المؤسف ان تنطلق بعض الاصوات باسم الواقعية واستيعاب المرحلة، فتتهم القوى الرافضة للتصفية والاستسلام بالخيال والمثالية وتطلب منها اما ان تقدم البديل والحل الشافي واما ان تسكت وتستسلم للامر الواقع لترتمي في احضان الهيمنة الاميركية.

ورغم أننا نعيش الواقع بكل ابعاده وندرك الظروف المحيطة بنا ونرى بأم اعيننا واقع التفكك العربي ونعرف اننا فقدنا اسلحتنا المادية وحتى المعنوية ونشاهد سقوط المعسكر الشرقي وانفراد امريكا والصهيونية بالعالم كله. رغم كل هذا فان فهمنا للمسألة ينطلق من ثوابت مبدأية والقضية في نظرنا قضية عقائدية لا تحتمل التنازل ففلسطين هي أرض الاسراء والمعراج ارض عربية اسلامية لا تقبل القسمة على اثنين والصراع مع اليهود صراع وجود لا صراع حدود.

ومع ان حالة الامة الراهنة لا تمكنها من خيار التحرير بالحل العسكري الا ان هذه الحالة لا تبرر الاستسلام للمخطط المعادي وانما رفضه والعمل على:

١- اعداد الامة وتهيئتها للمعركة المصيرية الحتمية التي يعد لها اليهود بكل امكاناتهم في الوقت الذي تنصب كل جهودنا لمؤتمر السلام وللقضاء على أي تفكير يصب في غير قناته.

٢- دعم القوات المسلحة وتطوير اسلحتها وتدريبها وتحسين احوال المكلفين والاهتمام بالجيش الشعبي لتدريب كل ابناء الشعب استعدادا لهذه المعركة المصيرية.

٣- تبني احياء التضامن العربي الذي تمكنت القوى المعادية للامة من تدميره لان القضية لا يمكن ان تحل بالطريقة القطرية التي سعت امريكا الى تكريسها بعد حرب الخليج وانما يكمن الحل على المستوى القومي والاسلامي.

٤- دعم الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وصمود الشعب الفلسطيني على ارضه وامداده ماديا بما يكفل له الصمود على موقفه مع العدو الصهيوني ويكفل لابنائه الصمود على ارضهم امام اغراءات الهجرة التي تقدمها لهم بعض الدول الغربية.

ومن المحزن حقا ان يكون مؤتمر السلام ومحاولات التصفية النتيجة او المكافأة التي قدمتها الانظمة العربية بما فيها (م.ت.ف) لشعب الانتفاضة الذي قدم خلال هذه السنوات آلاف الشهداء وعشرات الالاف الجرحى ومئات الالاف ممن ضمتهم غياهب سجون الاحتلال.

٥- الابقاء على المقاطعة مع العدو الصهيوني وعدم تمكينه من كسر هذا الحاجز النفسي في روح العداء لليهود، وعدم السماح لهم باستغلال الاسواق العربية لتكون المنطقة العربية سوقا استهلاكية للمنتجات الاسرائيلية مما يعني تمددا اقتصاديا مضافا الى التمدد السياسي الذي احرزه اليهود.

واخيرا نقول: ان الكلمة الاخيرة ستبقى دائما للشعوب التي كانت على الدوام صاحبة الكلمة الفصل فيما يتهدد حاضرها ومستقبلها، واذا كانت الانظمة العربية تخشى من غضب امريكا وانتقامها ان هي قالت لها (لا) فان الشعوب التي فقدت ارضها ومقدساتها وكرامتها لا تملك شيئا تخاف عليه. وان الامة مدعوة لتحمل مسؤولياتها كاملة تجاه المؤامرة التي حاكت امريكا خيوطها باحكام لتصفية القضية الفلسطينية كخطوة اولى ومرحلية على طريق تحقيق حلم اسرائيل الكبرى الذي يسعى الكيان الصهيوني الى تحقيقه من خلال استقدام مئات الالاف من المهاجرين اليهود.

ثانيا: جرائم امريكا المستمرة ضد العراق:

مازالت الولايات المتحدة الامريكية ممعنة في سياستها الرامية الى تدمير اسلحة العراق اشباعا منها لشهوة الانتقام والتدمير الراسخة لدى الادارة الامريكية وتعزيزا لشعورها بالانتصار لتجميل وجهها لدى الشعب الامريكي ولالغاء هزيمة فيتنام من الذاكرة الامريكية ولتحطيم ارادة الشعب العراقي والامتين العربية والاسلامية وللقضاء على أية قوة يمكن ان تهدد الكيان اليهودي ولتتفرد دولة العدوان الصهيوني بالقوة في المنطقة مستندة في ذلك الى قرارات المنظمة الدولية المرتهنة لدى البيت الابيض.

كما يستمر المخطط الاجرامي لمحاصرة العراق وقتل أطفاله وشيوخه ونسائه ويشارك في هذا الحصار الظالم دول وحكومات تسمي نفسها للاسف الشديد عربية واسلامية بحجة التزامها بالشرعية الدولية. بل ان مما فجع به الغيورون ان يشارك في الحصار الاقتصادي الظالم المفروض على شعب العراق العربي المسلم المجاهد حكومات ودول كانت تدعي انها العدو الاول «للامبريالية» الاميركية وشيطانها الاكبر.

واننا اذ نعلن غضبنا وأشد صور الاستنكار للدور القذر الذي تمارسه الامم المتحدة تنفيذا دليلا للارادة الامريكية ضد شعبنا واخواننا في العراق لنستنكر أشد الاستنكار كذلك الصمت العربي والتخاذل المشين مما يجري ضد العراق.

ونطالب الحكومات والشعوب والقوى السياسية وخاصة الجماعات الاسلامية ان ترفع صوتها في استنكار هذه الحملة الظالمة لمحاصرة العراق وتجويعه وتدمير اسلحته وملاحقة علمائه. وان من واجب الشعوب ان لا تنس هذه الجريمة النكراء وان تستعد لتثأر من القوى المجرمة التي خططت ونفذت تلك الحرب الظالمة وما تبعها من حلقات تدمير العراق وتمزيق الامة العربية والاسلامية.

ثالثا: الحريات العامة

لقد شهد بلدنا الغالي بعد اجراء الانتخابات النيابية قبل عامين تطورا طيبا وملموسا في ميدان حريات المواطنين وحقوقهم الاساسية. وتمثل هذا التطور الايجابي في اعادة مئات الاشخاص الذين فصلوا من اعمالهم او منعوا من العمل لاسباب سياسية الى اعمالهم او الافراج عن عدة آلاف من جوازات السفر المحجوزة ومنح المواطنين حرية الانتقال والسفر وكف يد الاجهزة الامنية عن التدخل في التعيينات وفي انتخابات النوادي والجمعيات والنقابات، كما تمثل في الافراج من الموقوفين السياسيين واصدار عفو عن عدد من المحكومين. كما ان متابعة لجنة الحريات العامة لاوضاع الموقوفين من قبل

البقية ص١٤

القوميون والاسلاميون... من التحالف الى التلاحم

بقلم: الاستاذ فهد الريماوي

في زمن الانهيارات الجماعية، والمضاربات السياسية، والفلسفات المثخنة بوباء الواقعية.. يقف القوميون والاسلاميون معا، ضد مشروع التسوية الامريكي وتجلياته العملية المتواترة في مدريد منذ يوم الاربعاء الماضي.

واذا كانت ازمة الخليج التي اندلعت العام الماضي، قد شهدت بداية الانسجام والتحالف بين حماة «التوحيد» من الاسلاميين، ودعاة «الوحدة» من القوميين.. فأن كارثة الحل السلمي مرشحة بحكم ضراوة مخاطرها وتفاعلاتها، للارتقاء بمستوى العلاقة من درجة التحالف السياسي المؤقت، الى وضعية التلاحم المصيري الدائم.

وأياً كانت نتائج مفاوضات التسوية، نجاحاً او فشلا.. فأن ضرورة التلاحم بين القومي والاسلامي، سوف تفرض ذاتها على مختلف الصعد السياسية والعقائدية.. الراهنة والمستقبلية، سواء على مستوى مقاومة التطبيع في حال تحقيق التسوية، أو مستوى تصعيد وتائر النضال، ورفع درجات العنف، حال اخفاق مشروع السلام الامريكي.

ان وحدة الموقف القومي ـ الاسلامي، من مشروع التسوية.. سوف تقود حتما الى «موقف وحدوي» او موحد لدى التيارين القومي والاسلامي.. خصوصا بعد ان عاد الاسلام ليحتل موقع الصدارة في الايديولوجيا القومية العربية التي اسقطت بعدها الوضعي.. فيما عادت العروبة الى دورها القيادي في خضم الصحوة الاسلامية التي لا استمرار او ازدهار لها، في غياب العرب عنها.

لقد اخطأ القوميون حين اهملوا العامل الاسلامي، في الفكر القومي.. بينما اخطأ الاسلاميون حين تجاهلوا العنصر العربي في ادبيات الصحوة الاسلامية.. وبات محتما على الجانبين اللذين وضعهما سوء الفهم في نقطة المجابهة والصراع لعدة عقود.. ان يعيدا النظر في حساباتهما السياسية ومنطلقاتهما الفكرية، ليس في ضوء تجاربهما المريرة السابقة فحسب، ولكن في حساب ما ينتظرهما من مهام وصعوبات ونضالات مستقبلية ايضا.

ففي الزمن الامريكي الراهن، بات القومي ممنوعا من التقدم نحو الوحدة، والارتقاء العلمي والتطور الاقتصادي والتحرر السياسي.. كما بات الاسلامي ممنوعا بدعوى التطرف، من استعادة أصالته، والبحث عن جذوره، واحياء تراثه.. اما الاسرائيلي الطامع والغازي، فهو طليق اليدين وحر الارادة في امتلاك احدث المبتكرات العلمية والتقنية. وفي اعتناق اكثر العقائد تخلفا، وأشد الاديان تعصبا وانغلاقاً وعدوانية.

واذا كان النظام العربي السائر على الدرب الامريكي، نحو مفاوضة اسرائيل، قد بات يضيق ذرعا بالقوى الاسلامية، ويتحين الفرص لاجهاض الصحوة الايمانية، وضرب الأصالة لحساب الامبريالية.. فأن القوى والحركات القومية لن تقف مكتوفة الايدي تتفرج على ذبح الاسلاميين.. بل ستهب الى نجدتهم والتلاحم معهم، أياً كانت النتائج المترتبة على هذا الاصطفاف الكبير.

ندرك محدودية الشارع القومي.. ونعرف قدرة النظام العربي المستند الى القوة الامبريالية، على القمع والبطش.. غير اننا سنقذف بما لدينا من امكانات الى جانب اشقائنا الاسلاميين المتربص بهم.. لانهم يقفون بشرف وثبات ضد الصلح مع العدو الصهيوني، وضد الإذعان للمشيئة الامبريالية، وضد الالتحاق بركب التغريب والالحاد والانحلال.

لن نظل اسرى خلافات مضت وانقضت.. ولن نسمح للنظام العربي بالنفاذ من ثقوب تباينات في الاجتهاد السياسي والاجتماعي ما زالت موجودة بيننا وبين الاسلاميين.. ولن نغلب التناقضات الثانوية المتبقية لنا معهم، على التناقض لنامع النظام المستسلم وحلفائه الامريكان الذين سبق لهم ان اثخنوا الخط القومي بالجراح، طول عقود الستينات والسبعينات والثمانينات، وقوضوا اركان المشروع القومي النهضوي بدءاً من عهد جمال عبدالناصر، وانتهاء بزمن صدام حسين.

هذه الايام، بات الاسلاميون يشكلون ضمير الشارع العربي، وطليعة الركب في مقاومة مشاريع بيع القدس وتصفية قضية فلسطين، وشوكة حادة في حلق الغرب الامبريالي الذي يريد صياغة الكرة الارضية وفق رؤيته الحضارية المتفردة بعد هزيمة المعسكر الاشتراكي.. ولا يسعنا كقوميين الا ان نكون معهم، بل امامهم في معترك التصدي لمحاولات الضرب والتصفية التي يشنها التحالف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الاستسلامي ضدهم.

اننا ندعو باخلاص وفي اسرع وقت، لبناء جبهات نضالية قومية ـ اسلامية في الاردن وفلسطين ومصر وسائر الساحات العربية.. لا لتوحيد المواقف السياسية وتصليب القواسم المشتركة وتوسيعها فحسب، ولكن ايضا لانتاج موسوعة فكرية او عقائدية جديدة، تزاوج ما بين الروح الاسلامية والهوية العربية.. وما بين جذور الأصالة والفروع العصرية.. وما بين الجملة القرآنية والحقيقة العلمية.. وما بين عاطفية القاعدة الشعبية وعقلانية النخب القيادية.

لقد نجح عدونا الصهيوني في تحويل الدين الى قومية تجمع الفلاشا الى الخزر الى غيرهما، وتنتزع اليهودي من هويته البولندية او البريطانية او السوفياتية وتجبره على الهجرة الى فلسطين.. كما نجح عدونا في توظيف العلم لخدمة الدين، وتسخير الدين لبناء الدولة واذكاء اواصر الجامع القومي،

فلماذا لا نستفيد من تجارب اعدائنا؟؟ ولماذا لا نرد على مخططاتهم العدوانية، بمخططات دفاعية مضادة؟؟

بقي ان نشير الى ان ما يميز عالم ما بعد الحرب الباردة، او نظام العالم الجديد، هو صحوة العامل القومي.. توحيداً كما في المانيا، او تمزيقا كما في يوغسلافيا، او الاتحاد السوفياتي.. ثم صحوة العامل الديني واعادة الاعتبار للعقائد السماوية على مختلف الصعد الاسلامية والمسيحية واليهودية وحتى البوذية والسيخية والهندوكية وسواها من الاديان الوضعية.. الامر الذي يعني قدرتنا على امتلاك ناصية المستقبل، ودحر مشاريع الهيمنة والاستسلام، ولجم آليات العدوان المحدق بالصحوة الاسلامية.. في حال توحيد التيارين القومي والاسلامي، والارتقاء بعلاقاتهما تدريجيا الى مرتبة التلاحم العضوي المكين... والله من وراء القصد.

ما هو البديل

سوسن الخطيب

لماذا يصر البعض حين يتحدثون عمن يعارضون (مؤتمر السلام) على طرح سؤال يبدو وكأنه معد سلفا، أياً كانت وجهة النقاش وحيثياته الا وهو (ما هو البديل؟؟) معتقدين بذلك أنهم قطعوا الطريق على معارضيهم بالتنبيه الى بديهية غائبة تحمل كل العقلانية والمنطق الذي فات الاخرين وأسقط من حساباتهم! وفي هذا مغالطات ومحاذير عدة.

فمن قال ان الرأي الآخر لا يمكن اعتباره الا ضربا من النظريات والامال العريضة بعيداً عن الواقع ما دام هذا الرأي لا يملك حلولا عملية جاهزة؟! ففي دول العالم الثالث وعلى رأسها الدول العربية تقف المعارضة فيها في اكثر (الدول ديمقراطية) مجردة من كل السلطات ووسائل التأثير والاتصال، وحتى ان ملكتها في فترة من الفترات بقيت سيوف الرقابة الوهمية مسلطة عليها بالتضييق تارة وبالالغاء او المنع تارة اخرى، فاذا ليس من العدالة او المنطق ان تطالب الاسلاميين مثلا، ببدائل ملموسة وعلى الفور لحل القضية الفلسطينية وتحرير الارض ما داموا يرفضون (مؤتمر السلام) باعتباره على اقل تقدير تنازلا مجانيا عن ارض اسلامية. والجميع يعلم ان كل الاستراتيجيات والسياسات التي تدار بها شؤون الامة ومصالحها في اوطاننا تقوم على الرأي الواحد ولا عبرة باستثناءات قليلة في مجالات غير ذات تأثير فاعل. فلنطرح حلولا عملية وبرامج لترجمة المبادىء وجعلها حقيقة واقعة. فمن الذي ينفذها؟! ان الجواب حقيقة لا ينكرها الا مكابر.

ثم هل الواقعية ان تقبل بخيار خاسر ما دمنا لا نملك بديلا حاضراً؟ الدول العربية تقول انها تعلم أننا الان نعيش ضمن النظام العالمي الجديد. الذي تنفرد فيه امريكا بالسيادة والهيمنة. وامريكا هي الحليف الاستراتيجي لـ (اسرائيل) ويقولون انهم يعلمون أننا نعيش حالة من التمزق والانهزام زادت حدتها في أعقاب ازمة الخليج ويقولون اننا لا نملك أياً من اوراق الضغط السياسي او العسكري.. ومع ذلك كله (لن تفوتهم فرصة المشاركة في معركة السلام) اذ انهم ذاهبون لتطبيق الشرعية الدولية التي يرونها بأم أعينهم تطبق على العراق حتى اذابت العظم وهي نفسها التي لا يطبق حرف منها على (اسرائيل)، ولا توجد أي ضمانات حقيقية لحملها على تطبيقها في (مؤتمر السلام) العتيد او بعده، ومن الذي سيحملها اصلا على تطبيقها؟ وها هو شامير واثناء وجوده في ستراسبورغ ينفي وجود (ارض محتلة) فكلها (ارض اسرائيل). ومع ذلك نجد جوابا آخر حاضرا وهو أن (اسرائيل) اذا رفضت تطبيق الشرعية فيها فكفانا فخراً اننا اثبتنا للعالم اننا طلاب سلام لا دعاة حرب، وان (اسرائيل) هي العائق امام احلال السلام في المنطقة! وهل العالم ـ المنصف ـ بحاجة لاثبات حقيقة كهذه؟!

ومن هو المسؤول عن غياب البديل؟ ولمن يوجه سؤال (ما هو البديل؟) ان (اسرائيل) تذهب الى المؤتمر وراءها خيارات متعددة على رأسها خيار عسكري جاهز يتضمن سلاح نووي فاعل يقدر بـ(٢٠٠ رأس نووي) وترسانة عسكرية هائلة وبالغة التطور. انها تفاوض من موقع القوة فهي اولا واخيراً غير محتاجة لسلام يمنحه اياها العرب فهي قادرة على فرض ما تريد فرضا والعرب (بكل سلامهم) لن يمنحوها الا الشرعية لما حققته وستحققه مستقبلا.

ان اصحاب طرح (ما هو البديل) يكرسون بطرحهم هذا حالة من اليأس والقبول بالامر الواقع. اياً كانت النتائج في ايحاء مقصود للرضى بالبديل الذي لم يكن هناك بديل غيره في أي يوم من الايام. والمواطن العربي الذي فتكت به حالة الانهزام التي نحياها وتملكه الاحباط لا يكاد يسمع هذا السؤال حتى يردده باستسلام (حقا ما هو البديل؟) وان كان يدرك تماما ان (اسرائيل) لن تتخلى عن ذرة تراب واحدة من ارض فلسطين وان منطق العقلاء يقول (ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة).

وفي ليل المحنة الطويل حين وقف الرسول الكريم ﷺ وصحبه حول الخندق يدافعون عن الدولة الناشئة والرسالة الخالدة في وجه احزاب تكالبت عليهم اشرقت بشارة الرسول ﷺ بالفتح المبين لاقطار

البقية ص١٤

برقية من أبو زنط

سيادة الشريف زيد بن شاكر رئيس الديوان الملكي وفقه الله لنصرة الاسلام وانصاف علمائه..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد بلغني ان لدى سيادتكم شريطاً بصوتي يتضمن اساءة لجيشنا الباسل، ومن حقي شرعاً ودستوراً وقانونا ومواطنة ان اواجه شخصيا للرد على المزاعم الظالمة التي تنشر لتشويه سمعة داعية اسلامي نذر نفسه ودمه لدينه وأمته ووطنه. دون ادنى مساومة او مزايدة، ولئن كان البعض ـ حاشاكم ـ يلقبني بأمجاد الجيش طمعاً في الدنيا والدولار، لكني أتقرب الى الله سبحانه بحب جيشنا الباسل ليخوض معركة التحرير والتطهير لمسرى النبي محمد ومهد أخيه عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام. ﴿يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ بصرنا الله بالحق لنصرته، ورزقنا الشهادة على أسوار القدس الشريف، والسلام عليكم.

اخوكم الشيخ عبدالمنعم ابو زنط

في دائرة الحدث

محطات في خطاب شامير

د. بسام العموش

نحن الاسلاميين لم نبهر بكلمات شامير كما انبهر العرب الاملون بكلمات رقيقة مجاملة بل انبهارنا ان يتحدث ارهابي عن السلام وحب السعادة للاطفال، لقد كنا متوقعين لما سيقوله وقد قال واتوقف معكم في محطات في كلماته:

المحطة الاولى: قال شامير (لقد تعرض اليهود للقمع عبر العصور في جميع القارات تقريبا وتحملتنا بعض البلدان بالكاد وقامت بلدان اخرى بقمعنا وتعذيبنا ونفينا).

بهذه الكلمات كان شامير يشتم جميع الدول التي تستمع له بالحضور او عبر المحطات الاعلامية، لقد قالها صراحة انكم جميعا قد اجرمتم في حق اليهود وليس لاحد علينا منة، فالذين قمعوا سيكون بيننا وبينهم حساب طويل والذين تحملونا بالكاد لا عليهم ان يقولوا شيئا لانهم لم يقوموا بذلك حبا لنا، والسؤال الذي نطرحه وكنت اتمنى ان يطرحه العرب في مدريد: لماذا تقمع الشعوب اليهود وفي كل البلدان وعبر العصور المختلفة؟ هل الامر يسمح بهذا التساؤل؟ هل كل شعوب العالم (وعبر العصور) شعوب مجرمة تحب القتل والقمع لليهود. هل هذه الشعوب كلها تعاني من امراض نفسية جرتها الى قتل اليهود ومطاردتهم؟ لا اظن عاقلا يقول بذلك. السبب الحقيقي هو ان اليهود لهم طباع نجسة غريبة لا يتقبلها البشر اجمعون على اختلاف مواطنهم واديانهم واجناسهم وقد نفرت منهم الشعوب وكرهتهم لانهم حاقدون انتهازيون مستغلون مصاصون للدماء سادة في الربا قادة في الدعارة نساجون للمؤامرات مخادعون مراوغون ليس لهم عهد ولا ذمة ولا صاحب ولا صديق لا يوادون الا اليهود ويكرهون كل شعوب الارض والمثال المعاصر على ما كتبه فورد الامريكي (صاحب اضخم شركات السيارات شركة فورد) في كتابه المسمى (اليهودي العالمي) والذي تعرض فيه لاخلاق اليهود ودنسهم ونجاستهم مما دفع اليهود لمحاربة هذا الرجل بكل ما اوتوا من قوة سياسية واعلامية واقتصادية.

المحطة الثانية: قال شامير (نحن الشعب الوحيد الذي عاش في ارض اسرائيل حوالي ٤٠٠٠ عام دون انقطاع.. ونحن الشعب الوحيد الذي لا توجد اماكنه المقدسة الا في اسرائيل.. وقد ظل شعبنا الاف السنوات يردد في كل مناسبة المزمور الذي يقول: لن انساك يا اورشليم ولو فقدت يميني. وظللنا الاف السنين يشجع بعضنا البعض بالتحية التي تقول: العام القادم في اورشليم.. اننا امة من اربعة ملايين شخص والامة العربية من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي عددها ١٧٠ مليون ونحن نسيطر على ٢٨,٠٠٠ كم² فقط ويمتلك العرب رقعة من الارض تبلغ ١٤ مليون كم²)

بهذه الكلمات الواضحة صرخ شامير في وجه العالم في وجه امريكا وروسيا والغرب وهيئة الامم واوروبا وصرخة خاصة في وجه العرب القادمين لتحرير الارض. انها ارض شعبنا.. ان ارتباطنا بالارض ارتباط بالمزامير اليهودية التي لا تسمح لنا ان نتخلى عن شيء منها.. ايها العرب ارضكم واسعة وانتم الحاتميون فابحثوا عن مكان لاخوانكم الفلسطينيين لان ارض اسرائيل لا تتسع لنا ولهم. لقد صعق شامير المؤتمرين وهز الانظمة الطامعة في السلام. لقد اكد شامير على انه (عقائدي) واكد صحة نظرنا نحن معشر الاسلاميين ونحن نصرخ بصوت مخنوق (لن تعيد اسرائيل لكم شيئا انها تريد اعترافا مجانيا وفسحة اقتصادية وتطبيعا وتركيعا... الخ انها تريد تدمير ثقافتنا بأيدينا تريد منا التخلي عن كتاب الله الذي يصف لنا اليهود بأنهم (اشد الناس عدواة للذين آمنوا).

المحطة الثالثة: قال شامير (ان شركائنا في المفاوضات سيقدمون مطالب بشأن الاراضي ولكن كما هو واضح من فحص التاريخ الطويل للصراع فان طبيعته لا تتعلق بالاراضي.. وسيكون امرا يؤسف له ان تتركز المفاوضات فقط وبصفة اساسية على الارض. ان هذا هو اسرع طريق للوصول الى طريق مسدود).

ويؤكد لنا شامير على ما قدمناه في المحطة الثانية فالمشكلة لا تتعلق بالارض انما هي مشكلة تاريخ وحضارة وبهذا نتفق مع شامير ونختلف مع العرب الذاهبين الى مدريد والقائلين بمبدأ الارض مقابل السلام فالقضية صراع وحضارة وثقافة لا قضية بقعة جغرافية. القضية نابعة من التاريخ القديم من اعماق النفسية اليهودية والنفسية المسلمة، ان العرب القادمين الى مدريد اذا ارادوا بحث الامور بجدية وفاعلية لينظروا للامر بعيداً عن النظر للارض لانها ارض اسرائيل ولن تكون لغيرهم، هذا هو منطق شامير. انه يؤكد لهم ان السلام يمكن تحقيقه اذا غيرتم نفوسكم وتخليتم عن ثقافتكم.

[illegible]

نائب رئيس الجبهة الإسلامية للانقاذ:

الجبهة ستمضي في طريقها لأنها جبهة الشعب لا النخبة
الأزمة مع السلطة اشتدت ولا بد من انفراجها

• أجرى اللقاء: ياسر أبو هلالة

التجمعات الحاشدة التي أقامتها الجبهة الإسلامية للإنقاذ مؤخراً أثبتت أن الجبهة استعادت عافيتها وتجاوزت المحنة التي مرت بها، والوضع السياسي في الجزائر يسير نحو الانفراج كما يؤكد المسؤولون الجزائريون وكما تؤكد المعارضة، وفي حال الانفراج يمكن للاسلاميين أن يضاعفوا مكاسبهم إذا أحسنوا التنسيق فيما بينهم، واستفادوا من أخطائهم السابقة..

ولإلقاء مزيد من الضوء على متغيرات الساحة الجزائرية كان للرباط هذا الحوار مع الداعية الشيخ ابوالأمين بن عزوز زندة نائب رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ:

• بعد الضربات التي تلقتها الجبهة الإسلامية للإنقاذ (اعتقالات القيادة، الانشقاق..) كيف ترى وضع الجبهة الآن؟

•• ما دام منهج الجبهة الكتاب والسنة فلا ضير عليها إن شاء الله، وإن كان الأعداء يريدون إجهاضها والإجهاز عليها وأعداؤنا ليسوا من الداخل فقط، فإن أبناء الجزائر بحد ذاتهم مجاهدون وشهداء، وأرض الجزائر عبدت طرقها بجماجم خيرة أبنائها، ولذلك عدونا ليس من الداخل فحسب وإنما بعض الجهلة هم الذين ينفذون ما يخطط لنا من بعيد، ولكن الجبهة وأن اعتقل أبرز الأخوة ستمضي في طريقها، لأنها ليست جبهة النخبة إنما هي جبهة الشعب، والشعب متحمس لدينه ماض في طريقه بإذن الله.

• ما أثار الانشقاق على مسيرة الجبهة؟

• سمه صداع وليس انشقاقاً، والصداع هذا قد يسكن بأقراص، وأقراص صداعنا أقراص الايمان والاخلاص، فعندما تتوافر هذه الاقراص يزال الصداع، وليس معناه الانشقاق.. ما جرى تمحيص وتصحيح للمسيرة الكبرى التي يخطوها هذا العملاق الذي يريد أن يحقق الحل الإسلامي في أرض الجهاد الجزائري.

• هل ستبقى الأزمة قائمة بينكم وبين السلطة؟

•• لا أعتقد ذلك لأن الأزمة اشتدت ولا بد من انفراجها، وإلا ستمر الجزائر بمراحل وبأيام حبالى لا ندري ماذا ستنجب لنا والتوجه نحو الاستقرار توجه عام سواء عند السلطة أو عند الحركات الإسلامية والوطنية المخلصة.

• ما أخبار الزعيمين عباسي وبلحاج؟

•• هما بخير والحمد لله، مرضا فادخلا المستشفى وهما الآن يتمتعان بصحة جيدة ونسأل الله لهما السلامة، واخراجهم من العزلة حتى يواصلوا المسيرة.

• هل ستخوضون الانتخابات التشريعية القادمة؟

•• أعتقد أننا في الغالب سندخل الانتخابات. لأن هذا الأمر يهم الحل الإسلامي ولذلك نحن لنا يقين بأن الأمة الجزائرية تبحث عن حل إسلامي، ولا يوجد علاج لمشاكلنا ولا لمشاكل البشرية إلا بالإسلام، ولهذا دخولنا الانتخابات سيغير الموازين ونحن واثقون أن الجزائريون يريدون الحل الإسلامي، ولن يتأخر مخلص لمنهج الحل الإسلامي.

• هل ستدخلون الإنتخابات بمفردكم، أم سيكون هناك تعاون وتنسيق مع غيركم من الحركات الإسلامية (حماس، النهضة)؟

•• لا أحد من المسلمين يتصور أن يخوض غمار معركة بمفرده، أعتقد أن جمع الشمل واجب ديني يحتمه علينا الإسلام، وتحتمه أيضاً المصلحة الوطنية، والأخوة.. والذي يظن أنه بمفرده سيفعل شيء خاطيء، سنوحد إن شاء الله صفوفنا ونجمع شملنا، ولم لا العلمانيون يتحدون الآن ويبحثون الآن عن سبل اتحادهم، ونحن توحدنا العقيدة وتوحدنا الوسيلة (المساجد) وتوحدنا الغاية وهي تكوين الدولة الإسلامية، فلم لا نتوحد؟ هذا غير معقول إطلاقاً.

• هل قطعتم خطوات عملية في سبيل التنسيق والوحدة؟

•• القضية الآن في تلمس الطريق الصحيح وأنا دوماً، وابداً أبحث عن الوحدة منذ البداية ووحدتنا نابعة من جهادنا في الحاضر والماضي، وتحتاج فقط إلى تقارب في الرؤية، فنحن لسنا بعيدين عن بعضنا، وقد قطعنا خطوات عظيمة.. فرضها وأوجبها علينا الإسلام.

قطعنا خطوات عظيمة في سبيل وحدة الإسلاميين

• ما طبيعة هذه الخطوات؟

••لا أحدثك عن هذه الخطوات حتى لا تمس أثناء الخطوات الأخرى فدعها لوقتها.

• أخذ على الجبهة انفرادها في الساحة خاصة في اضرابها الذي سبق المواجهات الأخيرة حيث لم تشاور ولم تنسق مع غيرها من الحركات؟

•• ابشر أننا سنتدارك هذا الأمر وستزال هذه الضبابية التي توجد بين المسلمين الصادقين، وأقول الصادقين فالذين يركبون سفينة الإسلام وهم غرقى لا يعنوننا بحال من الأحوال.

• المسيرة التي قام بها «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» والتي ضخمها الإعلام العربي ألا تشير أن اليسار والفرنكفونية لهما مستقبل في الجزائر؟

•• احترام آراء الناس جميعاً هذا مبدأ، ولكن في القضايا المصيرية التي تهم المشروع الإسلامي أقول، أن هؤلاء الناعقين لا يستطيعون في مجتمع إسلامي أن يضعوا الأسس وتكون بأيديهم. وإنما الأسس يضعها صاحب المبادىء صاحب الثوابت، وهؤلاء في غالب الأحيان يلتمسون آراءهم وبرامجهم خارج ثوابت الجزائر وهم مجتمعون من فوق الأرض كما وصف الله أمثالهم في القرآن الكريم. ولا مستقبل لليسار في أي بلد إسلامي بعد أن أفل نجمهم في ديارهم.

• ألا ترى أن بإمكان «آيت أحمد» استقطاب القبائل (البربر) خاصة أنه ينتمي إليها عن طريق العزف على أوتار العرق واللهجة.. وبهذا يمكن أن ينجح؟

•• لن ينجح لأن القبائل إلا من شذ منهم هؤلاء رجال القرآن والفقه، وهم رجال الجبهة الإسلامية للانقاذ، فهذا الرجل جمع حوله أشذاذ القبائل وليس القبائل، والقبائل كانت لهم جامعات إسلامية عبر تاريخ استعمار فرنسا للجزائر حوالي ١١٤ زاوية للتدريس وما تسمى الآن جامعات تدرس العلم والقرآن.. فهل يأتي الآن رجل تابع لفرنسا في منهجه ولغته يصد هذه القبائل عن الإسلام، وهي قبائل الجهاد والاستشهاد.

• هل نجحتم باستيعاب القبائل ضمن برنامجكم وقطع الطريق أمام من يدعون إلى إلى سلخهم عن الجزائر؟

•• هؤلاء أتباع فرنسا، فالقبائل أفرادها دعاة وقضاة ومفتون. والجبهة الإسلامية لها مكاتب في كل بلاد القبائل، ولها بلديات نجحت فيها هناك، ولكن استيعاب المناطق النائية والبعيدة يحتاج لوقت فقط أما (آيت أحمد) فليس له اتساع في رقعة جغرافية في الوطن الجزائري ولذلك يسهل عليه أن يستوعب بعض القبائل بأخذهم على حين غرة بقضية اللهجة القبائلية أو غيرها.. وليس له شعبية كما يتصور.

• كيف ترى مستقبل الإسلام في الجزائر؟

•• اطمئنكم وأبشركم

البقية ص١٤

فلسطيننا

من النهر إلى البحر

الكلمة لفلسطين

حتى لا يكون التطبيع .. السلام مع ذاتنا أولاً

ثلاثة ايام استغرقتها خطابات وردود الأطراف ، تحدث شامير وابو جابر وعبدالشافي والشرع .. وتحدث غيرهم ، راهن الكثيرون على عملية السلام الامريكية .. وكنا ولانزال نراهن على ان الطريق إلى إحقاق الحقوق المشروعة لا يمر عبر مؤتمر مدريد ، وان الوصول إلى التحرير والدولة وتقرير المصير له طريق اخر يعرفه من يتقن الدرس الأول للثوار .

يتساءل البعض .. هل المشكلة في مؤتمر مدريد .. صيغةً وتوقيتاً وهيئةً مشرفةً وضمانات؟ .. ام ان جوهر المشكلة له بعدٌ اخر اكثر وجعاً واكثر نزفاً ؟

هل مقتلنا فيما يمكن ان تفرضه ضغوطات أمريكا لصالح شامير .. أم ان مقتلنا فيما ستمارسه بعض وفودنا على بعض وفودنا من ضغوط ومزايدات ؟!

الأنباء تحدثت ان ثمة اطرافاً عربية تبدي استعداداً لمواصلة مشوار التسوية والتطبيع حتى وإن لم تحرز المحادثات الفلسطينية - الإسرائيلية اي نتائج إيجابية ، وتبدي استعداداً للمشاركة في المفاوضات الإقليمية حول المياه والبيئة والاقتصاد دون ربط ذلك بالتقدم في المفاوضات الثنائية .

إن مشكلتنا ليست في تعنت شامير وتصلب يوسي بن اهارون .. وليست في ازدواجية بوش وبيكر ، ولكنها في ذاتنا المنفسخة والمنشقة على نفسها ، التي تبحث عن السلام مع خصومها وتنسى سلامها مع ذاتها ، وتمارس ضغوطها لا على عدوها ولكن لصالح عدوها ، فمن يصدق أن طريقنا إلى تحسين اقتصادنا والنهوض بواقعنا اصبح في ضرورة السلام مع (إسرائيل) ، وان علينا ان نلج من الباب الامريكي لنصل إلى رحمة النفط العربي ، وان الوصول إلى تماسك موقفنا مرهون بتحقيق الرغبة الامريكية ، امريكا هذه .. اصبحت قدرنا ، تمسك بخيوط اللعبة العربية وتحرك الدمى بما يخدم مصلحتها التي لم تكن يوماً في جانب الحق العربي . إن الحقيقة التي ينبغي ان ندركها.. أن ماساتنا نحن.. ولا شيء سوى نحن .

يقولون إن معركة السلام بدأت في قصر الشرق بمدريد ، ونحن ندعو بصدق لأن تبدأ معركتنا داخل الصف العربي ، ضد التشرذم والتهالك .. دفاعاً عن وجود الأمة وصوناً لكرامتها

لقد تحدث شامير وعقّب ثم غادر قبل سماع ردود العرب بحجة حرمة السبت اليهودي ، وكان في حديثه يؤكد على رفضه للانسحاب ويشدد على ضرورة التطبيع ، وهذا ما كنا نريد لقومنا ان يدركوه ، فـ(إسرائيل) لا تخشى جيوشنا ولا حكوماتنا ولا تهديداتنا .. إطلاقاً لا تخشى شيئاً من ذلك ، فحالفاتنا وقدراتنا وطموحاتنا كلها باتت مكشوفة لها ، ولكنها تخشى أن تظل في هذا المحيط العربي دون اعتراف .. ودون تطبيع ، وهي مستعدة لدفع اي ثمن مقابل هذا التطبيع وهذا الاعتراف .. سوى أن تتنازل عن الارض .

إن على الثوار الذين اعياهم المسير وآثروا الاصطفاف في معسكر التفاوض والاعتراف ، ان يدركوا ان (إسرائيل) لا وجود ولا حياة لها في المحيط العربي ، وان فلسطين باقية بيننا لن ترحل .. ولن يتمكن شامير وشارون وارينز من تهريبها إلى خارج حدود الوطن الكبير ، ستظل تستمد وجودها وحياتها من ارتباطها وانسجامها مع هذا الوطن ، وستظل جذورها شمالاً وجنوباً وفي كل اتجاه .. بلاد العرب أوطاني ؛ تحاصرها لغة الضاد وحروف العلة في كلّ الطرقات .

لقد آن لنا .. أن ندرك ان (إسرائيل) تحتاج إلى التطبيع ولا تحتاج إلى الانسحاب ، تحتاج إلى القبول ولا تحتاج إلى المفاوضات.. تحتاج إلى ان تغسل حقدنا وثأرنا بشيء مما يعرضون من رحمتنا ، فهي تدرك انه لا وجود لها ولا بقاء في بحر العرب ومحيط المسلمين بغير ذلك ، وانه لابد يجيء يوم يثور فيه البحر والمحيط ليغرق هذه الدولة اللقيطة.

فهل ندرك أن في الاعتراف مقتلنا .. وأن في التسليم موتنا ، وأن في إنهاء حالة العداء والصراع حتفنا ، وأن تبادل الحب مع الغاصبين يظل نهاية حلمنا المشروع.

محرر الشؤون الفلسطينية

مؤتمر السلام .. هل تغيب الحقائق ؟

● ماجد إبراهيم



في خضم الاندفاع المحموم للدول العربية ، وم.ت.ف للمشاركة في مؤتمر السلام ، ومن خلال كلمات الوفود العربية في الجلسات الافتتاحية للمؤتمر الذي انعقد في ٩١/١٠/٣٠ في مدريد ، ترددت على أسماعنا كلمات مثل الشرعية الدولية وعدالة المطالب وقوة الحجة وإحراج الكيان الصهيوني والتعامل الواقعي ... إلخ .

على الرغم من ان هذه المصطلحات وغيرها ما هي إلا تبريرات للموقف الضعيف للدول العربية ولـ م.ت.ف إلاّ انه من المناسب معالجة بعض هذه الحجج والرد عليها خصوصاً ان وسائل الإعلام العربية حاولت وتحاول وستظل تحاول الترويج لها وتزيينها بحجة إعطاء المبررات للتنازلات التي اقدمت وستقدم عليها الدول العربية في مؤتمر السلام مما يدفع إلى ضرورة معالجة بعض هذه الحجج والرد عليها

● البعض يقول ان حضوره للمؤتمرات هو من باب التعامل الواقعي مع الامور والذي يدرك بعمق حقيقة التغيرات الحاصلة في العالم ، والتي ادت إلى ترسيخ السيطرة والهيمنة الامريكية على العالم ، وأن عدم المشاركة بالتالي يعتبر انتحاراً سياسياً وهروباً من الواقع ، كما أن هذا البعض يعيب على المعارضين انهم لا يملكون البديل ، ويتهمهم البعض الاخر بانهم برفضهم يخدمون اهداف شامير والموساد .

ولابد للرد على هذه الادعاءات من التذكير بعدة حقائق اهمها :

١) أن الواقعية هي أن نتعامل مع الواقع لتغييره ، ولتحقيق اكبر قدر من المكاسب وليس من الواقعية أن نتجاوب مع الواقع مهما كان الثمن ، او ان ننقاد له وننهار امامه وهذا ما هو حاصل جراء مشاركة العرب في مؤتمر السلام ، حيث أن مشاركة الدول العربية وم.ت.ف جاءت بعد ضغوطات أمريكية شديدة عليها ، ولعل تصريح حيدر عبدالشافي رئيس الجانب الفلسطيني في الوفد الأردني المشترك الذي قال فيه "إن المعطيات الحالية ترجح اشتراكنا في المؤتمر على الرغم من الظروف القائمة ، وعلى الرغم من إدراكي باننا نشارك في إطار سلبي جداً يتمشى مع متطلبات إسرائيل!!" يشكل اكبر دليل على ما نقول .

٢) أن حقيقة التغييرات الحاصلة في العالم وانحياز امريكا للكيان الصهيوني والتزامها بامنه تؤكد ان المشاركة في المؤتمر هي مقدمة لتضييع حقوق الشعب الفلسطيني وتمثل انحناءً للضغوط الامريكية وتجاوباً مع المخطط الامريكي الهادف إلى تصفية القضية وإنهائها

٣) أن عدم المشاركة في هذا المؤتمر لن يؤدي إلى الإضرار بالدول العربية باكثر من الضرر الذي اصابها ولن تستطيع امريكا او غيرها إجبار الدول العربية على الجلوس إلى مائدة المفاوضات مع الكيان الصهيوني ما لم تكن الدول العربية وم.ت.ف نفسها لديها هذه الرغبة. والتي عبرت عنها سابقاً في قرارات القمم العربية والمجالس الوطنية الفلسطينية

● والبعض الاخر يقول إننا ذاهبون للمؤتمر للمطالبة بحقوقنا والتمسك بشرعية مطالبنا وعلى اساس عدالة قضيتنا وقوة حجتنا أما العدو الذي يتحدى الشرعية الدولية ويتمسك باحتلاله لاراضينا . ويضيف اخرون بأن مشاركتنا في المؤتمر ومطالبتنا بحقوقنا هي في حد ذاتها إحراج للكيان الصهيوني ورميٌ للكرة في ملعبه ودفعه للتصلب والتعنت وتحميله بالتالي مسؤولية فشل المؤتمر . واما إذا تعرضنا لضغوط قوية ، ولم يتم الاستجابة لمطالبنا فيمكننا الانسحاب من المؤتمر دون التنازل عن حقوقنا .. ويقول اخرون اننا خسرنا منذ العام ١٩٤٨ عندما كنا دائماً نرفض ما يعرض علينا من تسويات وقد جاء الوقت الذي نقول فيه "نعم" قبل ان لا يكون هناك شيء نتفاوض عليه .

ونحن نقول ...

١) إنه ليس هناك شرعية دولية حقيقية يمكن الاستناد إليها لإرجاع حقوقنا ، وان هذه الشرعية اتضح لنا من خلال ازمة الخليج انها تتعامل بمعايير مختلفة (ومكاييل مزدوجة) في قضايا متشابهة .. ففي حين تم تدمير قوة العراق العسكرية بحجة احتلاله للكويت ، فإنه لا يمكن تصور حدوث شيء من هذا القبيل تجاه العدو اليهودي .. بل لا يمكن تصور حتى ممارسة ضغوط حقيقية عليه من قبل امريكا إن الذي يحدد مواقف الشعوب الدولية من قضيتنا هو المصالح والاهواء والحسابات والمصالح الامريكية لا تتعارض مع الاحتلال الصهيوني لاراضينا ، كما ان امريكا لا تابه لمصالح الضعفاء وحقوقهم

٢) أن ميزان القوى لا عدالة المطالب او قوة الحجة او الشرعية الدولية هي التي تحدد نتيجة المفاوضات وبما ان ميزان القوى مائل لصالح الكيان الصهيوني وامريكا فإن النتيجة حتماً لن تكون في صالح القضية والأمة

٣) أن الكيان الصهيوني لم يغير موقفه من التسوية مذ عام ١٩٦٧ ، وقد حصل على كل شروطه التي كان يطالب بها لتحقيق السلام مع العرب ، وهذا يعني ان منطق إحراج الكيان الصهيوني ورمي الكرة في ملعبه ، ودفعه للتعنت والتصلب وتحميله مسؤولية فشل المؤتمر إنما هو منطق العاجز الضعيف ، ومحاولة لتمرير التنازلات الفظيعة التي قدمتها الأنظمة العربية وم.ت.ف ومحاولة لتغطية العجز والاستسلام العربي بل ومحاولة لقلب الحقائق وتزويرها . فإذا كان العرب سيشاركون في المؤتمر رغماً عنهم واستجابة لضغوط امريكا ، فهل من المقنع انهم سيكونون قادرين على الانسحاب من المؤتمر في حال عدم تلبية مطالبهم ؟!!

● واخيراً فإن البعض يرد المزاودة على شعبنا فيقول انه سيشارك في المؤتمر لرفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني ولتحقيق الرخاء الاقتصادي للدول العربية

ونحن نقول ان الشعب الفلسطيني لم يمل من الجهاد والتصدي للعدو اليهودي، والمطلوب من الدول والانظمة العربية هو مساندته في جهاده والكف عن طعنه في الظهر والتآمر عليه . فمعاناة الشعب الفلسطيني ليست من الكيان الصهيوني فقط ولكنها في جزء كبير منها من الانظمة العربية نفسها ، ولا داعي هنا لذكر الامثلة رغم كثرتها . إن منظور رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني هو تبرير لعجز الانظمة العربية وفشلها في وضع استراتيجية واضحة لتحرير فلسطين . اما القول بان التسوية ستحقق الرخاء الاقتصادي للشعوب العربية ، فهو قول فيه شك . فهل حلّت كامب ديفيد مشاكل مصر والاقتصادية ؟ وهل ادت إلى حل ازمتي المديونية والبطالة ؟!

إن الواقع الاقتصادي الضعيف لبعض الدول العربية هو إنعكاس لتشرذمها وفرقتها ، وإن يتم حل الازمة الاقتصادية لدى هذه الدول بالمزيد من المساعدات والمعونات والهبات الغربية التي لا تخلو من الشروط المذلة والفوائد الربوية الباهظة ...

ثم إذا فرضنا جدلاً أن الرخاء الاقتصادي سيتحقق نتيجة التسوية ... فهل يكون ذلك على حساب اوطاننا وحقوقنا ومقدساتنا ...

إننا ندعو الجميع أن يمحّصوا ما يصدر عن وسائل الإعلام في حقبة الاستسلام، وأن يكونوا حذرين من وسائل التنميق والتزيين لخداع الشعوب العربية وتخديرها وتطويعها لقبول الامر الواقع الذي لا يعدو كونه استسلاماً فظيعاً ومذلاً لامريكا والكيان الصهيوني .

وطن الانتفاضة

شهدت الانتفاضة المباركة خلال الاسبوع الماضي تصعيداً نوعياً ومتميزاً في فعالياتها وعمليات المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني ، قد شمل هذا التصعيد سائر مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة بالإضافة إلى الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، وقد اكد افراد الشعب الفلسطيني المسلم من خلال هذا التصعيد الملموس إصرارهم على استمرار الانتفاضة ، وحرصهم على تطويرها حتى يتحقق التحرير ويطرد المحتل الغاصب ، والجدير بالذكر ان الانتفاضة تشهد منذ اكثر من اسبوعين عمليات نوعية في سياق رفض مؤتمر مدريد للسلام ، وقد عم الإضراب الشامل سائر انحاء الأراضي المحتلة صبيحة الاربعاء ١٠/٣٠ (موعد افتتاح المؤتمر) ، استجابة لنداء حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومعظم الفصائل الفلسطينية المعارضة لمؤتمر السلام ، حيث اصدرت عشر فصائل فلسطينية نداءً موحداً يدعو ابناء شعبنا الفلسطيني للإضراب العام والشامل في يوم افتتاح المؤتمر ، على صعيد اخر اعترف متحدث بلسان العدو (يوم الإثنين ١٠/٢٨) بتعرض باص كان يقل مستوطنين يهود لكمين مسلح نصب له في الضفة الغربية مما اسفر عن مقتل مستوطنين وإصابة خمسة آخرين بجروح خطيرة ، كما اعترف راديو العدو بانفجار سيارة ملغومة كانت تقف بجوار مجمع سكني بمدينة القدس المحتلة ، وقد اسفر الانفجار عن إصابة عدد من المستوطنين اليهود إضافة إلى تدمير العديد من واجهات المحال التجارية ، واشتعال النيران في عدد من السيارات المجاورة .

ولمعرفة المزيد من فعاليات الانتفاضة المباركة خلال الاسبوع الماضي يمكننا متابعة الجدول :

جدول فعاليات الانتفاضة خلال الفترة (١٨-٢٤) / ١٩٩١/١٠

عدد الشهداء	٢
عدد الجرحى	١١٠
عدد المعتقلين	اكثر من ٩٢
العمليات العسكرية (هجمات + اشتباكات مسلحة)	٨
عدد الزجاجات (حارقة ، كربونية)	٢٨
قنابل يدوية وعبوات ناسفة	٧
عدد الجرحى (جنود العدو)	٩
عدد الجرحى (مستوطنين)	اكثر من ٥
عدد القتلى (مستوطنين)	٢
خسائر العدو المادية (دوريات - حافلات - سيارات)	٥٨

شارون يقترح شن هجوم بناء في هضبة الجولان

ذكرت صحيفة "حداشوت" الإسرائيلية ان وزير البناء والإسكان الإسرائيلي اريئيل شارون قرر شن هجوم بناء ضخم في هضبة الجولان في شهر انعقاد مؤتمر السلام بهدف زيادة عدد السكان اليهود في الهضبة بحوالي ٥٠٪.

ويتضح من وثائق داخلية خاصة بوزارة الاسكان انه من المنوي إقامة أربع مستوطنات جديدة وبناء ١٥٠٠ وحدة سكنية جديدة -عمليات البناء ستبدأ في الشهر القادم .

ويخطط لاقامة المستوطنات الجديدة بالقرب من مستوطنة "راموت" بالقرب من مشارف الحمة ، في منطقة "كتسرين" وشمالي هضبة الجولان .

وتكشف الوثائق ايضاً عن انه قد بدء ببناء ٥٨٠ وحدة سكنية جديدة وتمت تهيئة منطقتين لإقامة ٥٠٠ وحدة سكنية اخرى .

سيتم وفقاً للوثائق تعزيز كيبوتسات الهضبة بـ ٢٠٠ وحدة سكنية جديدة ، والمستوطنات بـ ٤٧٥ وحدة ، والتي نصفها الآن قيد البناء والنصف الاخر سيبدأ بناؤه في القريب.

ففي كيبوتس "مرون-جولان" على سبيل المثال ستبدأ في الشهر القادم عملية بناء ٥٠ وحدة سكنية ، في كيبوتس "اورتال" - ٣٠ وحدة ، في "جسور" - ٢٠ وحدة ، وفي مستوطنة "جيفعات يواب" ستبدأ خلال شهر عملية بناء ٥٠ وحدة سكنية وكذلك الحال في مستوطنتي "نئون-جولان" و"راموت" .

كما سيتم تعزيز المراكز الدينية في الهضبة ، حيث بدئ في مركز "بنيه-يهودا" مثلاً ببناء ١٥٠ وحدة سكنية جديدة ، وفي "حسيفين" هناك ١٥٠ وحدة سكنية قيد التخطيط و٣٠ وحدة قيد التنفيذ.

ماذا قال بوش وشامير أمام المؤتمر ؟



اشتركت الافكار التي ادلى بها الرئيس الامريكي جورج بوش في مؤتمر مدريد في الحديث عن السلام والتسوية الجغرافية والتعاون الاقليمي والمفاوضات الثنائية والمتعددة الأطراف ، ففي الخطاب الذي القاه قام الرئيس الامريكي باستعمال صيغ جديدة ، وخصوصاً في المسائل المتعلقة بالوضع الفلسطيني، حيث استبدلت عبارة "حق تقرير المصير" بعبارة منح الشعب الفلسطيني سيطرة ذات معنى على حياتهم ومصيرهم" . كما استبدل عبارة "الأرض مقابل السلام" بعبارة "الحل الوسط بالنسبة للأراضي"

ولم يذكر القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ سوى مرة واحدة كقاعدة تجري على اساسها المفاوضات ، وركز الرئيس الامريكي في أجزاء مطولة من خطابه على الحديث عن اهمية الوصول إلى نتائج سريعة في المفاوضات المتعددة الاطراف والمتعلقة بالقضايا الإقليمية كالتعاون الاقتصادي والمياه والتطبيع الثقافي والذي ستسعى (إسرائيل) لتحقيقه سريعاً ، كما شدد بوش على اهمية التوصل لحل وسط في المفاوضات الثنائية بين الإسرائيليين والجانب الفلسطيني تخضع لقاعدة الحل الوسط ، واشار بوش إلى اهمية شعور المفاوضين بضرورة التقدم السريع في محادثاتهم وان الولايات المتحدة الامريكية لن تشارك بدور الوسيط في تلك المفاوضات ، وذلك على عكس الرغبة السورية التي طالبت بحضور الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي كوسطاء في المفاوضات الثنائية .

اما خطاب شامير والذي جاء مخيباً لامال جميع الحاضرين بسبب تشدده ، فقد طالب العرب بالابتعاد عن الخوض في الحديث عن الانسحاب من الاراضي المحتلة ولم يشر اية إشارة إلى مبدأ الأرض مقابل السلام ، لكنه ركز وبشكل متزايد على اهمية التقدم السريع في المفاوضات المتعددة الاطراف ، وطالب بنقل المفاوضات إلى دول منطقة الشرق الاوسط ومن الواضح ان (إسرائيل) تحاول في المفاوضات المقبلة إيجاد تفسير جديد للقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ لا السعي إلى تطبيقهما ، فيما تضمن خطاب شامير تزويراً كبيراً للتاريخ اعترضت عليه كافة الوفود العربية .

نجاح كبير لإضراب حماس .. والمتعاونون [illegible] الورود لجنود [illegible]

حققت دعوة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" والقوى الوطنية المناهضة لمؤتمر مدريد للقيام بإضراب شامل يوم ٣٠-١٠/٣١ احتجاجاً على انعقاد (مؤتمر مدريد) نجاحاً واسعاً ، فقد كانت استجابة الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة استجابة كبيرة ، فيما رفعت الرايات السوداء على أسطح المنازل والاعمدة وفي كل مكان استجابة لدعوة حركة "حماس" والفصائل الاخرى، ولم تنجح قوات الاحتلال في افشال الإضراب الشامل حينما قامت برفع حظر التجول عن بعض المناطق ، حيث استمر التزام الجماهير بتنفيذ فعاليات الإضراب إلتزاماً كبيراً ، ولقد قامت إذاعة القدس وطوال يومي الإضراب بنقل مباشر لوقائع وفعاليات الإضراب الشامل ، كما اذاعت ايضاً تصريحات مسجلة للمواطنين في الداخل ، اعربوا فيها عن رفضهم لمؤتمر مدريد، كما شككوا في شرعية تمثيل الجانب الفلسطيني للفلسطينيين، كما ان إذاعة العدو لم تستطع التكتم على نجاح الإضراب بحيث وصفته في كلا اليومين بانه " إضراب شبه شامل" .

ومما يذكر انه خلال الإضراب الشامل قام البعض من عناصر حركة فتح بمسيرة تاييدية لمؤتمر السلام في مدينتي غزة ورام الله ، لم يزد عدد المشاركين فيها عن ١٠٠٠ شخص ، حيث قام هؤلاء بتقديم الورود لجنود العدو وتزيين سياراتهم -التي يطاردون بها ابطال الانتفاضة- باغصان الزيتون وكانت حركة فتح في بيان خاص بها قد طالبت عناصرها بإفشال الإضراب الذي دعت إليه حركة حماس والقوى الوطنية الرافضة لمؤتمر مدريد.

من المؤتمر

● اكد اسحق شامير رئيس وزراء العدو في خطابه امام مؤتمر مدريد على ضرورة إلغاء المصطلحات المتطرفة مثل " الجهاد" ، وندد بمؤتمر طهران ، كما شرح شامير للمجتمعين مدى تعلق اليهود بارض (إسرائيل) ، وان هذه العلاقة تعود على حد قوله إلى ٤٠٠٠ عام ، كذلك دعا الإرهابي شامير العرب إلى الاقلاع من التركيز على قضية الأرض .لأن ذلك سيوصل المباحثات إلى طريق مسدود، وفي معرض اشادته بالموقف الاردني الداعم للسلام ، امل شامير بإقامة سلام مع الاردن .

● دعا وزير الخارجية الاردني د. كامل ابو جابر الإسرائيليين إلى ان يلعقوا جراحهم ، وان ينسوا هذه الجراح ، وان يلتفتوا إلى المستقبل بقلوب مفتوحة نحو السلام .

● اكد فارس بويز وزير الخارجية اللبناني ، ان لبنان سيضمن الامن في جنوبه ، ويمنع اي عمليات ضد الدولة اليهودية ،إذا انسحبت من جنوب لبنان.

● في معرض رده على الاتهامات الاسرائيلية لسورية بالدكتاتورية ، وكبت الحريات وخاصة بحق اليهود السوريين ، اشار السيد الشرع وزير الخارجية السوري إلى تقرير دولي صدر منذ شهرين ، اشاد بالحرية الدينية في سورية ، حيث ان سورية دولة علمانية .

● انتقد د. حيدر عبد الشافي – وهو من رواد الفكر الشيوعي في فلسطين – مغادرة شامير لقاعة المؤتمر وذلك التزاماً من شامير بعدم خرق حرمة يوم السبت الذي تنص عليه الديانة اليهودية ، ووصف ذلك بانه عدم اكتراث بالمؤتمر ، حيث ان اهمية المؤتمر حسب د. عبد الشافي تساوي او تفوق في اهميتها اداء الشعائر الدينية ، موضحاً أن يوم الجمعة مقدس لدى المسلمين إلا ان اياً منهم لم يغادر قاعة المؤتمر كذلك اشاد د. عبد الشافي بقيام

مجموعة من افراد حركة الشبيبة – فتح – امس في مدينة رام الله بتوزيع اغصان الزيتون والزهور على افراد الجيش الاسرائيلي وحرس الحدود بدلاً من قذف سياراتهم بالحجارة .

قبضة من حروف

عقيدة .. لا عقيدة !

(١)

في حواره مع إذاعة مونت كارلو (١٠/٢٩) ، وفي معرض تعليقه على المعارضة الفلسطينية الواسعة لمؤتمر مدريد تساءل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قائلاً : ما الذي تمثله الفصائل الفلسطينية جميعها من (فتح) إلى (حماس) بالنسبة لمجموع الشعب الفلسطيني ؟ إنها لا تمثل أكثر من ٤٪ ! واستشهد للتدليل على صحة كلامه ، بما كان يمثله الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي بعد ٧٠ عاماً من الحكم ، والذي لم يتجاوز هذه النسبة .

جميل كلامك يا اخي ابو عمار .. ولكن دعنا نقول : إذا فرضنا ان نصف هذه الفصائل الفلسطينية ، تشترك حالياً في منظمة التحرير ، فهذا يعني ان المنظمة تمثل فقط ٢٪ من الشعب الفلسطيني ، وبما أنك قلت في نفس المقابلة : إن الوفد الفلسطيني المفاوض في مدريد ، يمثل المنظمة ، فهذا يعني انه يمثل ٢٪ فقط من الشعب الفلسطيني .. إذن : أين هو موقع ٩٨٪ من أبناء فلسطين الذين عبروا عن موقفهم بالإضراب الشامل ، وتصعيد حرب الزجاجات الحارقة ، والحجارة اللاهبة ؟!

(النص الكامل للمقابلة موجود لدينا لمن اراد الاطلاع والتوثيق) .

(٢)

امامي العدد رقم (٢٦) من صحيفة (فتح) الناطقة بلسان اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني/فتح ، والصادر بتاريخ ١٩٧٠/٧/٢٦ ، ومن أبرز ما تضمنه العدد ، نصّ مقابلة أجرتها إذاعة "العاصفة" مع السيد ياسر عرفات يوم (٧/٢٥) ، ويعلّق فيها على المشروع الامريكي الذي طرح في حينها لتسوية النزاع مع الكيان الصهيوني ، وعرف باسم "مشروع روجرز" . وساكتفي هنا بنقل بعض العبارات التي قالها ابو عمار حرفياً :

"إننا حركة تحرير لا تقاتل من أجل تسويات سلمية .. إن ثورتنا هي لتحرير الارض كلها" .

"نحن لا نعرف للتسويات السلمية إلاّ معنى واحداً : استسلام لإرادة المنتصر" .

"البندقية هي الطريق الوحيد" .

المطلوب الآن فقط ، هو إجراء مقارنة بين الامس واليوم .

(٣)

الذين شاهدوا الإرهابي إسحاق شامير في مدريد ، أدركوا أن هذا الأفاك لم يذهب إلى مدريد للتفاوض ، وإنما لكي يفجر شحنة جديدة من الحقد والكراهية والكذب وتزوير التاريخ ونسف الحقائق ، ولأننا تعودنا على سماع تصريحات هذا الإرهابي ، فإننا لم نفاجئ بما نضح به ، على عكس الذين فغروا افواههم دهشة واستغراباً .

وشامير المحتل للأرض ، والمشرد للناس ، وصاحب التاريخ الأسود المزدحم بالمجازر والمذابح ، يتهم الفلسطينيين بما هو متهم به ، ويعتبرهم أساس المشكلة !

ومن المؤسف أن الطرف الفلسطينيّ المعني اساساً بالرد ، تناسى كل حقائق الإرهاب الصهيوني ، ومضى يتحدث عن وهم السلام ، وتزيين جنود العدو باغصان الزيتون (..) ، والحقيقة اننا لم نفاجئ ايضاً بهزال الردّ الفلسطيني على الادعاءات الصهيونية ، من واقع معرفتنا باستعدادات الوفد الفلسطيني ، كما رواها لنا أعضاء في الوفد ، والذين كانوا يتساءلون عن طبيعة مهمتهم قبل ٢٤ ساعة فقط من انطلاق المؤتمر !

ترى هل نسينا مذبحة كفر قاسم ؟ ومذبحة قبية ؟ ومذبحة الأقصى (١٩٩٠/١٠/٨) ؟ وشهداء الانتفاضة ؟ والجرحى والأسرى ؟ والنساء اللاتي اجهضن ؟ والأطفال الشهداء ؟ والبيوت التي نسفت ؟ والمبعدين عن وطنهم ؟

المكتوب يقرأ من عنوانه !! ..

(٤)

لا جدال في أن الرهط الذين خرجوا لتزيين سيارات الاحتلال بغصون الزيتون هم ثلة تافهة ومشبوهة ، ولم يكن غريباً أن يقود هذا الرهط عصابة من "روابط القرى" التي شكلها الصهاينة قبل أن ينبذها شعبنا ويحاصرها .

وتدنيس غصن الزيتون الفلسطيني المقدس ، بتقديمه للمغتصب الصهيوني جريمة يتحمل مسؤوليتها الرجل الذي أصدر أوامره عن بعد ، لإفشال الإضراب الجماهيري الشامل ، حتى وإن اقتضى ذلك استخدام السلاح .

هل يعقل أن لا يرفع السلاح في وجه جنود الاحتلال ، ويرفع في وجه فلسطينيين لأن لهم رأياً آخر ؟!

وبماذا يمكن أن نصف شخصاً يحمل غصن زيتون ليقدمه لجندي الاحتلال ، ثم يحمل البلطة ومسدس (عوزي) ، ليهاجم صاحب متجر فلسطيني لأنه التزم بالإضراب ، ويحمل سكينه ليهاجم فلسطينياً يتظاهر ضد جنود الاحتلال؟! .

ما أسرع ما تسقط ورقة التوت عن المتاجرين بالوطن ؟! .

أرينز .. الموت لمن ينفذ عمليات مسلحة

حولت الحكومة اقتراح تعديل قوانين الطوارئ بحيث يكون بالامكان فرض عقوبة الاعدام على العلميات المسلحة القاتلة في (إسرائيل) إلى اللجنة الوزارية لشؤون القانون لبحثه على وجه السرعة هذا ما ذكرته صحيفة "هارتس".

وحسب اقتراح وزير الدفاع ، موشيه ارينز سيكون بالامكان التقديم إلى المحاكمة العسكرية وفرض عقوبة الإعدام على من يقتل طعناً او دهساً .

هذا وهاجم النائب يعقوب تسور من العمل امس الاول اقتراح وزير الدفاع موشيه ارينز المذكور وقال إن ارينز بادر إلى الاقتراح لاعتبارات سياسية داخلية بهدف اثارة العواطف بين المتطرفين والاستجابة إلى مشاعر الثأر.

وقال إن هذه الخطوة لن تمنع الاعمال المسلحة من هذا النوع بل ستحول المسلحين إلى قديسين وقال إن مكافحة الإرهاب هي عملية طويلة وإن الخطوة السياسية وحدها قادرة على ايجاد حل له .

صور من السلام اليهودي

دير ياسين

الدوايمة

صبرا وشاتيلا

والقدس بالإسلام
يحميها المقاتل.
والقدس أرض الأنبياء.
والقدس حلم الشهداء.
والقدس للدنيا القمر.
في القدس قد نطق الحجر.
لا مؤتمر.. لا مؤتمر.
أنا لا أريد سوى عمر.
أنا لا أريد سوى عمر.

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين

اللطرون

ملحمة الاقصى

قبية

كفر قاسم

حملة هستيرية يشنها النظام المصري ضد معارضي مؤتمر (السلام)

في الوقت الذي أصدرت فيه منظمة العفو الدولية تقريرها حول حقوق الإنسان في مصر خلال عشر سنوات من حكم الرئيس مبارك، والذي فضح الممارسات الوحشية التي يقترفها النظام بشكل يومي منذ عشر سنوات، في هذا الوقت يواصل النظام حملات الاعتقال ضد المعارضة التي قالت لا لمؤتمر الاستسلام.

ففي حركة هستيرية مفاجئة كما وصفتها صحيفة «الشعب المصرية» شنت أجهزة المباحث حملة اعتقالات عشوائية واسعة لقيادات وشباب الحركة الإسلامية وقدمت عدداً منهم لنيابة أمن الدولة بتهمة رفض مؤتمر السلام المزعوم، والإساءة إلى دولة صديقة هي «اسرائيل» وترديد آيات القرآن الكريم التي تلعن اليهود! وجاء على رأس قائمة المعتقلين الحاج حسن الجمل وياسين أبو شنب عضوا مجلس الشعب السابق والداعية الإسلامي وجدي نعيم والدكتور جمال عبد الهادي أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الأزهر والصحفي صلاح عبد المقصود وعدد كبير من المحامين والأطباء والمهندسين والتجاريين والمدرسين والطلبة. في نفس الوقت الذي انفجرت فيه ردود أفعال للتنديد بمؤتمر تصفية القضية الفلسطينية وبيع المسجد الأقصى.

وقد أعلنت النقابات المهنية احتجاجها على مؤتمر بيع فلسطين وحملة الاعتقالات التعسفية التي تشنها مباحث أمن الدولة، وقد عقدت نقابة الأطباء مؤتمراً جماهيريا تحدث فيه عدد من القيادات الإسلامية والوطنية ومن بينها عادل حسين، ومأمون الهضيبي ويعقد المؤتمر تحت عنوان «الحق الضائع والسلام الزائف»، وقد شكلت النقابة جمعية عمومية طارئة للرد على اعتقال ثلاثة من أعضائها من بينهم د. أحمد لامر رئيس لجنة فلسطين بالنقابة.

كما عقدت لجنة الشريعة الإسلامية بنقابة المحامين برئاسة مختار نوح مؤتمراً جماهيرياً حول نفس الموضوع أعلنت فيه أسماء المحامين المعتقلين أثناء تأدية وظيفتهم في الدفاع عن المعتقلين ومن بينهم عماد فيصل وزين الدين علي، كما تم ترحيل المحامي حسن سليمان إلى ليبيا وسط صراخ أهله وذويه.

وقد اندلعت مظاهرات مماثلة في جامعات أسيوط والمنيا وطنطا، التي قام عميد كلية الطب بها بفصل عدد من الطلاب بسبب انتماءاتهم الإسلامية التي دفعتهم للاحتجاج على إهانة العميد لزميلة منقبة وتمزيق الآيات القرآنية المعلقة على جدران الكلية وإغلاق المسجد وتهديد كل من تسول له نفسه التمسك بالدين بالضرب «بالحذاء» كما يقول في بذاءاته.

وقد حذرت لجنة الدفاع عن المتهمين برئاسة مختار نوح من اعتبار آيات القرآن الكريم التي تلعن اليهود وتشير إلى أنهم قتلة الأنبياء وأنهم لا عهد لهم، حذرت من اعتبار هذه الآيات تهمة تستوجب تقديم الناس للمحاكمة، وقالت أن هذا نذير شؤم ومستقبل مظلم في ظل معاهدات الاستسلام.

كما اعتقلت مباحث أمن الدولة الشيخ صلاح هاشم أمير الجماعة الإسلامية بسوهاج الاسبوع الماضي وتم ترحيله إلى مباحث أمن الدولة بلاظوغلي.

نظمت الجماعة الإسلامية مسيرة طافت شوارع سوهاج متوجهة الى نقابة المهندسين بسوهاج للمطالبة بالافراج عنه حيث أنه عضو بها ويعمل بشركة كهرباء جنوب الصعيد ومرشح لمجلس الإدارة في الانتخابات التي ستجري بعد أيام.

واصدرت الجماعة الإسلامية بيانا قالت فيه أن مؤتمر السلام المزمع عقده في مدريد، ما هو إلا الوثيقة القانونية لبيع فلسطين والمقدسات العربية والإسلامية. وكل المشاركين في هذه المؤامرة لن يحصلوا على شيء مما يتوهموه، وأصناف الخزي والعار ولعنة التاريخ، وأكد البيان على أن التحرير لن يكون إلا عن طريق الجهاد المسلح خلف راية الإسلام.

الانتخابات التركية

خاص / انقرة اسامة المجالي

هزيمة ساحقة مني بها حزب الوطن الام الذي أسسه رئيس الجمهورية الحالي تورغوت اوزال بأمر العسكر بعد انقلاب ايلول عام ١٩٨٠ والمراقب لسير الحياة السياسية في تركيا لا يدهش كثيرا لمثل هذه الهزيمة. ذلك أن سياسة الحزب الداخلية لم تنجح ابدا في ايقاف تصاعد «التضخم» وبالتالي حدة الازمة الاقتصادية، كما لم يفلح اوزال على الصعيد الخارجي في اقناع اوروبا بضمه الى السوق الاوروبية المشتركة، فضلا عن موقفه من قضية منع الحجاب في الجامعات، التي حرمته من اصوات المتدينين الاتراك مما ادى الى فوز حزب ينتمي الى نفس التيار «اليمين الوسط» وهو حزب «الطريق القويم» بزعامة السياسي المخضرم سليمان ديميريل ٦٧ عاما، وحزب الطريق القويم تأسس عام ١٩٨٣ على انقاض حزب «العدالة» الذي حظره الجيش عام ١٩٨٠، ويعد سليمان ديميريل سياسيا عريقا فقد تولى رئاسة الوزراء ست مرات سابقا قام الجيش في مرتين منها بعزله عن السلطة.

فوز الاسلاميين كان ساحقا ايضا فقد تضاعفت اصواتهم من ٧,١٦٪ الى ١٦,٥٪ الان مما أهلهم لدخول البرلمان بـ (٦٦) نائبا يقود الاسلاميون الان حزب الرفاه بزعامة نجم الدين اربكان، الشريك اللدود لديميريل قبل انقلاب ايلول. وقد قاد اربكان تحالفا ضم ايضا حزب العمل القومي والحزب الاصلاحي الديمقراطي مما مكنهم جميعا من دخول البرلمان، من الجدير بالذكر ان عدد نواب البرلمان التركي هو «٤٥٠» نائبا والنسبة اللازمة للدخول في البرلمان يجب ان تتجاوز الـ١٠٪ من مجموع اصوات الناخبين. وقد حصل حزب الطريق القويم على «٢٧,٥٠٪» أي حوالي ١٧٨ نائبا فيما حصل حزب الوطن الام بزعامة رئيس الوزراء الحالي مسعود يلماز على ٢٤,٣٪ أي حوالي ١١٥ نائبا وكان يملك ما يزيد على ٢٢٦ نائبا وهي الضرورية لتشكيل اية حكومة. واخيرا فقد حصل حزب الشعب الديمقراطي بزعامة اردال اينونو وهو يمثل اليسار على نسبة «٢٠,٨٠٪» اي حوالي ٨٨ نائبا منها ٢٢ نائبا من حزب العمال الشعبي ذو القاعدة الكردية التي تتركز في الجنوب الشرقي من تركيا.

والان لكي يصل ديميريل الى السلطة لا بد له من ائتلاف يؤهله لتأمين اغلبية في البرلمان اي حوالي «٤٢» نائبا على الاقل وعلى الرغم من ان التكهنات تشير الى احتمال دخوله في ائتلاف مع منافسه الظاهر حزب الوطن الا ان هناك احتمالا اخر اقوى ان يتم الائتلاف مع المنافس التقليدي الاشتراكيين الديمقراطيين مع ان ديميريل اشار الى ذلك بقوله «من الصعب حدوث مثل هذا الائتلاف ولكن من يدري...!!» وقد علق اربكان على مثل هذه الاقاويل بقوله «ان حدوث ائتلاف مثل هذا لن يكون ذا عواقب سليمة على تركيا ومستقبلها.. يبقى اذن احتمال دخول ديميريل في ائتلاف مع الاسلاميين بزعامة اربكان وان كان ذلك مستبعدا فحزب الرفاه يطالب بثمن مرتفع لمثل هذا التآلف ويقال بأنه يطمح للحصول على حقائب وزارية مهمة منها الداخلية، على أية حال بانتظار ما تسفر عنه نتائج المباحثات بين الاحزاب نتمنى للشعب التركي كل خير.

شرق وغرب

المرحلة الثالثة من المفاوضات والموقف السوري

• ياسر ابراهيم الزعاترة

لسنا من نوع المعارضة التي تتمنى أن ينتهي كل شيء إلى خراب كي تثبت صدق مقولاتها وطروحاتها، ولكننا معارضة تقول رأيها وتتمنى أن يصيب مخالفوها، ذلك أننا ندرك بأن نتاج الصواب والخطأ سيكون في المحصلة على كاهل شعبنا وليس ذا تأثير ينحصر بمن كانوا السبب في هذا الصواب أو ذلك الخطأ.

لقد كنا منذ البداية ضد المشاركة في ما يسمى «مؤتمر السلام» وفق الشروط الأمريكية الصهيونية، وأوضحنا لأبناء شعبنا ولمن يديرون دفة القيادة في بلادنا مخاطر هذه المشاركة على مستقبل قضية الأمة المركزية وعلى مستقبل المنطقة العربية والإسلامية برمتها، ومع ذلك ورغم أن القرار الرسمي العربي قد تجاهل أصواتنا المعارضة والتي عبرت بصدق عن حقيقة توجهات الأمة، إلا أننا ومن منطلق المعارضة الإيجابية، ومن منطلق الحرص على مصالح شعوبنا سنظل الصوت الذي ينبه ويحذر من المنزلقات الخطيرة التي يسوقنا إليها القرار الرسمي، حتى ولو كانت من نتاج تجاهل هذا القرار لنداءاتنا وتحذيراتنا.

لقد تمنينا دائماً أن توظف معارضتنا كإسلاميين ووطنيين للدخول في لعبة السلام الامريكية الصهيونية، في عملية الضغط باتجاه تحسين شروط التفاوض لتحصيل أكبر قدر من المكاسب كما يفعل قادة الكيان الصهيوني، ولكننا وللأسف وعلى العكس من ذلك وجدنا الجهد قد انصب على قمع صوتنا وملاحقته والتضييق عليه واتهامه بالمزايدة والتهويش والمثالية واللاواقعية، إلى غير ذلك من الاتهامات التي ينفثها الإعلام الحكومي في أوطاننا.

من هذا المنطلق فإننا سنواصل رصد ومراقبة ما يجري، للحد من انزلاق المفاوض العربي باتجاه الرضوخ للمطالب الصهيونية التي تريد كل شيء وبلا ثمن، وسنعرض الملفات على جماهير شعبنا التي يجري ترويضها بالتصريحات التي ما تلبث أن تتطاير مع كل مرحلة من مراحل المفاوضات، وإلا فأين هي الشروط التي وضعها المجلس الوطني على سبيل المثال للمشاركة في المؤتمر، ألم تتجاهلها القيادة الفلسطينية وتمضي إلى المؤتمر بالشروط الصهيونية، في الوقت الذي كان بعض مسؤولي المنظمة يقولون بالفم الملآن أن دخول المؤتمر بالشروط الأمريكية الصهيونية خيانة؟!!

من هذا المنطلق فإننا الآن وبعد انتهاء الجلسات الافتتاحية للمؤتمر وانطلاق المفاوضات الثنائية، بعد أن وقف شامير على منصة المؤتمر يعلن بأنه إذا ركز العرب على موضوع الأراضي فإن هذا سيسوق المفاوضات الى الجمود، إننا نطالب ومعنا جماهير شعبنا العربي بأن يدعم الموقف السوري الرافض لدخول المرحلة الثالثة من المفاوضات، أي مرحلة البحث في قضايا التعاون الإقليمي، إلا بالحصول على الحقوق العربية في الاراضي المحتلة، ليس كما نفهمها بالطبع، ولكن حسبما يفهمها دعاة السلام

إن الكيان الصهيوني يريد دخول المرحلة الثالثة من المفاوضات، التي هي الهدف الاساسي له، دون إعطاء أية حقوق للمفاوض العربي، وهذا ما يجب الوقوف بوجهه، وأن أية عملية نكوص من قبل الأطراف العربية لجر الموقف السوري إلى المنزلق تعد عملاً مرفوضاً سيضع مرتكبيه في الصف المقابل لمصلحة الأمة، وسيقود إلى هيمنة صهيونية كاملة على المنطقة بدون أي تنازل ولو شكلي من قبل الصهاينة، يعطي ولو قليلاً من العذر للمفرطين أمام التاريخ.

إننا نعلم أن السيناريو القادم هو فرض الهيمنة الصهيونية على المنطقة، ولكن هذا الأمر ليس قدراً حتميا فالشعوب حين تستلهم دينها وعقيدتها أساليبها الخاصة في مقاومة هذه الهيمنة، مهما خضع القرار الرسمي ووقع من صكوك.

في أرضنا الحجر المقدس والمسيرات المهيبة
والله أكبر وهي تصدح رغم حالتنا العصيبة
وكتائب الشهداء والجرحى الكتيبة فالكتيبة
تقضي على أمل العدو وتفضح الخطط المريبة
وتهز كل عواصم الدنيا البعيدة والقريبة
وتهب كالإعصار تقتلع العصابات الغريبة

إلى متى هذه الظاهرة???

لا نزال في هذه الأيام نرى إعلانات الغناء والموسيقى الماجنة تعلق على الأعمدة في الشوارع الرئيسية في العاصمة عمان هذه التي كانت في حرب الخليج مثال للمدينة الإسلامية وخاصة في الصرح الحضاري منها وهو المدرج الروماني.

إلى متى هذا اللهو والعبث بأفئدة وعقول الناس وشغلهم عن أهم قضاياهم المصيرية، وشغلهم عن أمور هم بحاجة إليها أهم من تلك المجون واللهو، إن الأمة الإسلامية في هذا الوقت بالذات تقع في منعطف حرج أدعى لها أن تعيشه بكل ما به وأن تضع له كل وقتها لا أن تلهو أمام هؤلاء المغنين والراقصات الساقطين والساقطات حتى ساعات متأخرة من الليل.

أميمة أحمد القاسم

الى ادارة السير

قامت ادارة السير بنقل موقف باصات عمان - وادي السير من اول شارع المهاجرين الى طريق راس العين بالقرب من مدينة الملاهي وبما ان الموقف اصبح بعيدا جدا بالنسبة للركاب كان بعض الركاب يستصعبون السير الى الموقف الجديد وبعض السائقين يقوم بتحميل بعض الركاب من امام كفتيريا الهنيني بالقرب من الموقف القديم الى الموقف الجديد مجانا كخدمة للركاب ولكن شرطة السير تقوم بمخالفتهم وحجز رخصهم بسبب السانيتهم.

نرجو ملكم حل هذه المشكلة.

عن سائقي باصات وادي السير / محمد احمد

من أين نبدأ

من الفكر يبدأ التغيير.. وليس هذا بجديد على المعرفة الانسانية فالاغريق عرفوا قدسية الفكر ونبهوا الى ضرورته في احداث التغيير والانتقال الى الافضل.

كان افلاطون يشدد على التربية العقلية باعتبارها اللبنة الأولى في المجتمع وكان يحلم بمدينة فاضلة نواتها المعرفة وقيادها لفيلسوف حكيم.

وكان ارسطو يرى في الفكر اساس النهضة.. ومنطلق الحضارة.. ويرى في الجدل الفكري الطريق الاوحد الى الحقيقة.

والحضارات الكبرى انطلقت كلها من فكرة.. ثم افكار تغذيها وتمدها دائماً بالنماء والحركة. ومن قادة التغيير الاجتماعي بنوا دعواتهم على التعامل مع العقل قبل التعامل مع السيف.

ولكننا نحن المسلمين ما زلنا ننكر على الفكر ضرورته في عملية التغيير الاجتماعي ونتصور امكانية التغيير عن غير هذا الطريق.. او ليس تعاملنا مع التخلف محكوماً بهذا المنطق؟

نحاول قهره بالتركيز على الجانب المادي واهمال الجانب الفكري، فنكرس الجهد في بناء المصانع واستيراد الآلات ونغض الطرف عن بناء الانسان المسلم.. وهو الموضوع الاول والأخير للتنمية.

نحاول التغيير بالاخضاع لابالاقناع معتقدين ان عصا الشرطي اقدر على احداث التغيير من فكر المفكر.. فيكون مآلنا الى تلك الهوة الفاصلة بين التقدم المادي والتقدم الفكري.. بين مجتمع يعيش في تقنية القرن العشرين بعقلية القرن الرابع عشر.

وعندما تزحف مذاهب غريبة لتحتل ذلك الفراغ الفكري الذي خلفه اهمالنا لا نجد ما نواجهها به غير سلطان القوة.. وسطو السيف.. ولا تؤدي هذه الأساليب الا الى زيادة النار اشتعالاً.. وزيادة هذه المذاهب تقدما ورسوخاً.

هل يأتي وقت نفهم فيه ان كل ثورة صناعية لا بد ان تسبقها بالضرورة ثورة فكرية وان اعداد الانسان يأتي دائماً وأبداً قبل صنع الآلة؟

هل يأتي وقت نفهم فيه ان الفكرة لا تحطمها الا الفكرة؟ وان النظرية لا تجبهها الا النظرية؟ هل يأتي يوم نفهم فيه ان الضمان الأكيد لمسيرتنا يكمن في مذهب متكامل يحدد للانسان المسلم معالم الطريق، ويقيه غوائل التردي في جوف التقليد.

اذا جاء يوم كهذا فارجو للفكر أعلى مكانة.. وان تحيطوا أهله بأعظم رعاية.. وان تخصصوا لتنميته ونشره اوفى الامكانيات. واعلموا ان في صفوف هذه الأمة رؤوسا تفكر.. رؤوسا تملك قدرة العطاء وقدرة الابداع ولكنها معطلة مشلولة تنتظر يوم مولدها، وتذكروا ان هذا الدين العظيم قد رفع الفكر الى أعلى المراتب وانزل اهله اسمى المنازل (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون). فان نحن بذلنا لهذه الغاية ما نستطيع فاليقين اننا بدأنا مع البداية.. والبداية نصف الطريق الى الهدف. (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال). صدق الله العظيم.

محمود النعانعة / العقبة

«العبر العربي»

تقول الرواية: أن أبرهة الحبشي عندما مضى لغزو الكعبة وعزم على هدمها، استعان برجل من حثالة الطائف ومنبوذيها يكنى «أبا رغال» ليدله على عورات الطريق ويسهل على جيشه الجرار اجتياز الحجاز، وقد فعل ذلك وتفانى في خدمة مولاه، فأغدق عليه أبرهة الذهب والمال، وجعله من خاصة خدمه.

ولقي ابرهة في مكة ما لقي، وتشرذمت جحافله وولى من نجا منها شطر اليمن، فأحزن ذلك «ابا رغال» وأوقعه طريح الفراش حتى الممات... فجعلت الناس ترجم قبره كلما مرت به... وتنتهي الرواية التاريخية هنا. وفي حواشي هذه الرواية رواية!!

يقال ان «أبا رغال» وهو يحتضر دعا اليه أحب اولاده «أبا دلامة» وهو يشبه أباه الى حد بعيد، وقال له: أي بني الزم خدمة الاحابيش لتفوز بالمال الكثير والمتاع الوفير، فيكون لك حظوة عند ابناء قومك فأعجب بوصية ابيه وعزم على الرحيل الى اليمن واعد متاعه وأوى في تلك الليلة الى فراشه فجفاه النوم وجعلت نفساه تتخاطبان قالت الاولى: بماذا تفكرين ايتها الحمقاء؟

قالت الثانية: بالمال والجاه، بالضياع، بكل ما اشتهي.

قالت الاولى: المال عندما يكون بالخيانة، بجاه الذل، بضياع الخديعة؟

قالت الثانية: المال عندما يكون تتهاوى امام بريقه الحجج والافكار.

قالت الاولى: هل انتفع ابو رغال بماله وقد رجمت العرب قبره وغطت رمال البيداء أثره؟

وفي ليلة مقمرة من ليالي الطائف الجميلة شوهد شبح الرجل متلفع بعباءة عربية يلقي حجرا على قبر «ابي رغال» ويهتف بصوت تهتز له جلبات الطائف: تبا للخيانة... تبا للردة... تبا لك يا أبي!!

عامر كامل السلايمة

مع القراء

اعزاءنا

رحب الفلاة مع الاعداء ضيقة

سم الخياط مع الأحباب ميدان

نتذكر هذا البيت مع كل لقاء مع قرائنا الأعزاء، فالصفحة المخصصة تضيق بما يصل من رسائل، وما تستطيع نشره ضمن المساحة المحددة لا يتعدى عشرة رسائل، وما يصل أكثر من ذلك، ونحن بين خيارين، اما ان تلغى الصفحة - فنساوي بين الجميع - أو ننشر جزءاً مما يصلنا وبذلك نرضي قراء ونغضب آخرين..!. واخترنا (مالا يدرك كله لا يترك جله). علما ان معايير اختيار الرسائل التي تنشر تراعي طبيعة الموضوع، والتوزيع الجغرافي، والترتيب الزمني، وكلنا أمل بدوام اللقاء معكم رغم ضيق المكان.

بسرعة

جهاد سليمان كرمول: نرجو الاختصار.. ومرحباً بك.

كفاح عبدالعال: الموضوع الذي طرقته في مقالتك تمت معالجته في أكثر من عدد، وبشكل موسع، وتعرضت الصحيفة لكثير من المضايقات بسببه ونرحب بك وبكتاباتك.

فاطمة يونس: لا تستطيع الصحيفة حل المشكلة، وبامكانك مراجعة الجمعيات الخيرية في الزرقاء مثل جمعية المركز، جمعية عثمان بن عفان.. علها تستطيع تقديم الحل.

زكريا يوسف: الكاريكاتير الذي ارسلته سبق وان نشرت الرباط كاريكاتيرات تتضمن فكرته.

أحمد ابو ياسين: اللهجة الهجومية في مقالتك لا تتفق مع سياسة الجريدة، ونرحب بما تكتب

وصلت رسائلكم ونرحب بكم.

ريما السعودي، سليمان الشرقاوي، ابراهيم حسين، عمر العطاري.

عدد جديد من فلسطين المسلمة

صدر العدد الجديد من مجلة فلسطين المسلمة التي تصدر في لندن. وقد حوى العدد على جملة من المواضيع الهامة والمثيرة، كان من أهمها: الاستطلاع الواسع الذي شارك فيه أكثر من ٢٠ مفكراً وسياسياً وعالماً من العالم العربي والإسلامي حول مؤتمر مدريد ومخاطره على مستقبل القضية الفلسطينية بشكل خاص والأمة العربية والإسلامية بشكل عام، وكان من المشاركين الشيخ محمد أبو النصر والشيخ محمد حسين فضل الله والشيخ حافظ سلامة واللواء طلعت مسلم والأستاذ بهجت أبو غربية والدكتور [illegible] وفهمي هويدي وغيرهم.

كما حوى العدد ملفاً خاصاً عن الشيخ أحمد ياسين بمناسبة الحكم الجائر الذي صدر بحقه من قبل محكمة الإجرام الصهيونية.

وقد شارك في العدد اللواء الركن [illegible] بمقال حول العدو الصهيوني [illegible]

كما شارك المفكر المعروف الأستاذ [illegible] بمقال بعنوان «اشكاليات يطرحها مؤتمر السلام».

وفي العدد لقاءات متعددة منها لقاء مع المهندس أحمد قطيش رئيس الكتلة الإسلامية في البرلمان الأردني وكذلك مقابلة مع الأستاذ ابراهيم صرصور رئيس مجلس محلي كفر قاسم يتحدث فيه عن هموم الفلسطينيين في الاراضي المحتلة عام ٤٨. وكذلك لقاء مع النائب الشيشاني عبد الباقي جمو حول هموم المسلمين في الاتحاد السوفياتي.

في العدد أيضاً مقالات أخرى مهمة حول الانتفاضة في ضوء التسوية السياسية، وتغطية المؤتمر الأمن والمياه في الجنوب اللبناني الذي عقد في أكسفورد ببريطانيا، وتغطية لمؤتمر طهران لدعم القضية الفلسطينية، كما يحتوي العدد على دراسة حول العنف العنصري ضد الأجانب في ألمانيا والبلدان الأوروبية، وكذلك مقال حول أوضاع المسلمين اليوغسلاف بعد إعلان استقلال [illegible] إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى.

فلسطين المسلمة

يقولون لا للمؤتمر

NO

الجيل بوليس

• أحمد مطر

الأكيد وغير الأكيد ومؤشرات التأكيد في مؤتمر مدريد

تحليل سياسي

بقلم: أسامة عكنان

ميزان القوى بعد انقضاء المرحلة الانتقالية يحدد معالم المستقبل

بعيداً عن التشنج، وبدون أي شكل من أشكال الإغراق في المثاليات، وبكل عقلانية وموضوعية، سنقوم بتحليل معطيات ستصبح منذ اليوم مرتبطة ارتباط وجود بمؤتمر مدريد.. ثلاثة أيام قضاها العالم مشدوداً إلى قلب شبه الجزيرة الأيبيرية، حيث التقى خصوم القرن وجهاً لوجه، ليتحدث كل منهم عن تصوره ورؤيته وموقفه من صراع يعتبر بحق أسخن صراعات العصر.. وينتهي المؤتمر لتبدأ جولة الصعاب بكل مرارتها المتوقعة في ظل اختلافات ظاهرة بين الفرقاء في العديد من حيثيات التسوية التي جندت لها واشنطن ولمدة ثمانية أشهر كل طاقتها وإمكانياتها الدبلوماسية والإعلامية.. وفي ظل تسوية أصبحت معالمها شبه واضحة للمتبصرين، وغدا تمرير فصولها أمراً واقعاً وتحصيل حاصل، أين تقف القضية، وإلى أين يتجه الصراع، وماذا عن مستقبل راحت تصنعه بهدوء، الحركات والمواقف الفيسفسائية لوفود اجتمعت في مدريد لتنطلق منها مثنى مثنى؟!

عام «١٩٩٧» الفرصة الأخيرة أمام المفاوض الفلسطيني

الأكيد وغير الأكيد في مؤتمر مدريد..

من المؤكد أن الفلسطينيين والإسرائيليين المشاركين في مؤتمر مدريد، متفقون على أن حل الصراع العربي الإسرائيلي في جانبه الفلسطيني، ينطلق من الحكم الذاتي لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة لمدة خمس سنوات «كمرحلة انتقالية» تليها حالة دائمة يبدأ الترتيب لها والاتفاق على شكلها بدءاً من السنة الثالثة للإدارة الذاتية للمناطق المحتلة، وإذا افترضنا أن الإتفاق على ترتيبات الحكم الذاتي للفلسطينيين يحتاج إلى ما لا يقل عن سنة قبل تحقيقه على أرض الواقع، كما أوحت بذلك الإشارات المتفائلة للرئيس بوش، فهذا يعني أن الترتيبات اللاحقة للحكم الذاتي، والتي ستمثل لمن يتفقون عليها الحل النهائي والدائم، بحاجة إلى ما لا يقل عن ست سنوات لتصبح حقيقة واقعة وملموسة.

ولكن الذي ليس مؤكداً هو شكل الترتيبات النهائية التي سيتم الاتفاق على صيغتها لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة. فهل هي ترتيبات سوف تكرس الحكم الذاتي كحل نهائي ودائم للفلسطينيين؟ أم أنها ترتيبات سوف تقفز بالفلسطينيين إلى تمثيل هويتهم الوطنية المستقلة في دولة مستقلة على المناطق التي ستنعم لمدة خمس سنوات بالإدارة الذاتية؟ وإذا لم تكن هذه أو تلك، فهل ستكون ضم الضفة والقطاع إلى اسرائيل بصورة نهائية؟ أم ستكون إعادة تسليم الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ إلى الأردن شريطة تعهد هذا الأخير بعدم السماح ببروز هوية للفلسطينيين فيها؟

و من المؤكد أن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع هي الحل النهائي الأمثل الذي يفترض أن يلي مرحلة الحكم الذاتي في تلك المناطق بالقياس لمصلحة الفلسطينيين المرحلية، تليها في الامثلية عودة الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م إلى الأردن، ثم الحكم الذاتي الدائم، ثم ضم الأرض إلى اسرائيل.

ولكن من غير المؤكد ما إذا كانت الظروف الإقليمية والدولية وموازين القوى التي ستسود المنطقة بعد ست سنوات، قادرة على إتاحة الفرصة للجانب الفلسطيني كي يكرس الدولة الفلسطينية حلاً نهائياً في الضفة والقطاع.

ومن المؤكد ان الجانب الفلسطيني المفاوض في مدريد لا زال يلح على أنه لن يتنازل عن ثوابت نضاله المرحلي المتمثلة في مبادرة السلام الفلسطينية المنبثقة عام ١٩٨٨ على أرضية وثيقة الاستقلال، وأنه سيصر عبر كافة مراحل المفاوضات على حقوقه التي تثيرها تلك المبادرة.

ولكن الذي ليس مؤكداً هو مدى استعداد هذا الطرف المفاوض لإيقاف المفاوضات وإعادة التأكيد على مطالبه المشروعة، ورفض شرعية أي تصرف اسرائيلي في الأرض بعد مرور السنوات الست، إذا ما تبين أن اسرائيل ترفض أن يكون الحل النهائي للمناطق المحتلة شيئاً أكثر من الحكم الذاتي.

خاصة عندما نلاحظ أن الطرف الفلسطيني المفاوض دخل المفاوضات بعد أن تنازل عن مواقف تفاوضية كانت تمثل بالنسبة له ثوابت منذ مدة (مثل قضية التمثيل الفلسطيني، وقضية تمثيل القدس..)، فهل معنى ذلك أن هذا الطرف مستعد لأن يقدم تنازلاً على صعيد الحقوق المرحلية عندما يلمس التعنت من الطرف المعادي، كما حصل وأن قدم تنازلات تفاوضية عندما تبين له أن العدو مصمم على عدم السماح له بالتفاوض إذا لم يقدم تلك التنازلات؟

وفي ظل أهمية المسائل غير المؤكدة على صعيد الكشف عن مصداقية المسائل التي أصبحت مؤكدة فيما يتعلق بالبعد الفلسطيني في مؤتمر مدريد، يغد والبحث عن مؤشرات تأكيد المسائل غير المؤكدة على ضوء ماضي وحاضر الصراع من الأمور الهامة التي يجب أن تبحث في سياق أية محاولة لتفهم آفاق التسوية، سلباً أو ايجاباً.

المسائل غير المؤكدة ومؤشرات التأكيد..

١. - على صعيد شكل الترتيبات النهائية

كي يتمكن الطرف الاسرائيلي من أن يحقق لنفسه أفضل ترتيب نهائي متمثل في الضم الكامل للضفة والقطاع، يجب أن يحدث حالة خلل ديموغرافي عميقة تتيح لعدد اليهود القاطنين في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ أن يتجاوز عدد العرب القاطنين فيها، بحيث تؤدي أية انتخابات أو أية إجراءات شبيهة إلى احتمالات ضم فرصتها كبيرة، وبما أنه من الصعب أن نتصور أن اسرائيل تستطيع مقايضة عرب عام ٤٨ بيهود الضفة والقطاع، مهما كان عددهم مرتفعاً لاعتبارات عديدة ليس هنا مجال ذكرها، فمن المؤكد أن معركة الاستيطان والهجرة التي تتفاقم يوماً بعد يوم في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، إنما تصب في خانة فرض حالة ديموغرافية تمكن إسرائيل بعد ست سنوات من أن تجعل من الضم الكامل احتمالاً رئيسياً من احتمالات الترتيبات النهائية، وفي المقابل فإن الطرف الفلسطيني المفاوض كي يقلص من فرص هذا الاحتمال - الأسوأ بالنسبة للشعب الفلسطيني - عليه أن يناضل من أجل منع الاستيطان والهجرة، ولسنا نرى بوادر نجاح في هذا السياق.

وإذا افترضنا أنه أمكن التقليص من فرص هذا الاحتمال لسبب أو لآخر خلال المرحلة الانتقالية، فإن اسرائيل سوف تحرص على تكريس الحكم الذاتي حلاً دائماً لوضعية الفلسطينيين في الضفة والقطاع، وهي لن تضطر إلى القبول بحل أفضل من ذلك بالنسبة للطرف الفلسطيني، كأن تسلم الأراضي المحتلة للأردن أو كأن تقبل بقيام دولة فلسطينية مستقلة فيها، ما لم تكن موازين القوى في المنطقة دافعة بهذا الاتجاه، خاصة وأن الحرص الاسرائيلي والامريكي على أن تكون هناك مرحلة انتقالية لا يمكن تفسيره إلا في ضوء محاولة تأجيل ابراز الهوية الفلسطينية لعل في التأجيل ما يخلق عناصر جديدة تقلص من حدة المطلب الفلسطيني.

٢ - على صعيد موازين القوى المرتقبة.

نظراً لأن موازين القوى التي تعتبر العنصر الأهم في تحديد الترتيب النهائي المتوقع لوضعية الفلسطينيين، هي مسألة تتحدد عبر استكشاف التغيرات العميقة التي ستطرأ على القوى الفاعلة في المنطقة، فمن الصعب التنبؤ بطبيعة هذه الموازين بصورة واضحة خلال فترة تبدو قصيرة نسبياً هي ست سنوات.

إلا أن هذا لا يمنع من التأكيد على حقيقة هامة في هذا السياق ألا وهي أن السنوات الست القادمة تمثل بحق مرحلة حساسة وحاسمة في تاريخ القضية الفلسطينية، من حيث أنها ستحدد في نهايتها ما إذا كانت القضية ستدخل مرحلة التهدئة الخادمة لمصلحة المشروع الاستعماري في المنطقة، أم أنها ستدخل مرحلة إعادة التفعيل عبر اعطاء جرعات قوية للطرف الفلسطيني تتيح له فرصة المطالبة بقوة بحل نهائي أوسع من الحكم الذاتي، مما يخلق مجدداً حالة من التوتر الدافعة باتجاه الحسم الإيجابي.

والخلاصة كلما كانت موازين القوى اللاحقة للمرحلة الانتقالية مختلة لصالح الجانب العربي، كلما كان الترتيب النهائي المقدور على فرضه والمطالبة به أفضل وأقوى، والعكس بالعكس.. أن السنوات الست القادمة ستنتهي إما بتكريس واقع مغيب للهوية الوطنية الفلسطينية بسبب ميزان قوى مختل لغير صالح العرب، وإما بتكريس واقع يستطيع ابراز هذه الهوية بسبب ميزان قوى مختل لصالح العرب، الأمر الذي يعني عندئذ انبثاق مرحلة ثورية جديدة إلى حيز الوجود على أنقاض المرحلة الثورية الحالية التي تمر بأكثر فترات عمرها شيخوخة وعجزاً.

٣ - على صعيد المواقف المرتقبة للمفاوض الفلسطيني.

على الرغم من كل ما ذكرناه من أهمية موازين القوى المادية في المنطقة في تحديد أفق التسوية في صيغتها النهائية التي ستثبت بعد حوالي ست سنوات حسب المنظور الراهن لواقع التسوية، فإن أي خلل في هذه الموازين لغير صالح الطرف العربي، بمكنه أن يتعدل نسبياً بمواقف معينة ذات طبيعة سياسية ايجابية للمفاوض الفلسطيني.

فعندما يتبدى الموقف الإسرائيلي الرافض لصيغة نهائية ودائمة أكثر تعبيراً عن هوية الفلسطينيين من الحكم الذاتي، بسبب استناد اسرائيل الى ميزان قوى مختل لصالحها في المنطقة، فإننا نراهن على اضطرار المفاوض الفلسطيني إلى القبول بالصيغة المطروحة اسرائيلياً، وهي الحكم الذاتي الدائم.

البقية ص١٤

الضم أو الحكم الذاتي..

الترتيب النهائي المتوقع.. إلا إذا!

بيان سياسي/ تتمة

المجلس الوطني ليقوم بهذا الدور نيابة عن الامة ومتى كانت البلاد والمقدسات تباع بالمغانم الشخصية والدولارات الامريكية؟

وهل اخذ رأي المنظمات الفلسطينية وقد أعلنت عشر منها رفضها لهذا المؤتمر المشؤوم، وبقيت منظمة واحدة مع ان أكثر أبنائها الشرفاء يرفضون، ولكنهم لا مال عندهم ولا قرار.

وهل أخذ رأي الشعب الفلسطيني في داخل فلسطين، وها هو يعلن رفضه واستنكاره ويصعد صوت احتجاجه بالشهداء والدماء والاضراب وخير دليل على ذلك الشهيد عامر الشوابكة، والمجاهد راتب عبدالله زيدان، والمحكوم بالمؤبد حتى تحرر فلسطين ان شاء الله الشيخ المجاهد احمد ياسين.

وهل أعلنت الشعوب العربية والاسلامية عن رضاها بهذا المؤتمر المشؤوم؟ وهل جرى استفتاء لهذه الشعوب لمعرفة موقفها ولماذا تجاهل الحكام رأي شعوبهم في أقدس القضايا المصيرية.

ان الاخوان المسلمين يتساءلون: من فوض المؤتمرين بالتخلي عن عكا وحيفا ويافا والرملة واللد وبئر السبع والجليل والمكبر والفالوجة ومرج ابن عامر؟

ان الاخوان المسلمين يتساءلون اين القدس التي سيعيدها مؤتمر الشؤم؟

انها على أحسن الاحوال لا تزيد على المسجد الاقصى وحوله مئات من الامتار.

وهل هذه هي القدس؟ وأين قول الله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله﴾، فأين الارض التي بارك الله فيها؟ وكيف نقبل بالاقصى أسيرا حبيسا ندخل اليه من دهليز وحوله السياج والحديد ومخالب اليهود؟ وهل هذا وفاء للاقصى والمقدسات، وهل هذه هي الوثيقة العمرية التي اشترطت أن لا يسكن في القدس يهودي واحد؟

ان الاخوان المسلمين يتساءلون: هل هذا هو البديل الذي قدمته اطراف التصفية؟ وهل البديل ضياع الحقوق والاوطان واهدار دماء الشهداء والجرحى وهل البديل دخول الامة في العصر اليهودي الجديد؟ وهل البديل اباحة الحمى لبني اسرائيل؟ وهل البديل تقديم المياه للمحتلين والطعام للغاصبين والامن لليهود المهاجرين.

أيها الشعب المرابط المجاهد!

يا خير أمة اخرجت للناس!

لا لمؤتمر مدريد؛ لأنه مؤتمر المؤامرة الكبرى على وجودكم ومستقبل ابنائكم وبلادكم ومقدساتكم وانهاركم ومياهكم!

لا لمؤتمر بيع فلسطين ولا للشرعية الدولية المزعومة، التي تجعل لعدوكم دولة على أقدس بقاعكم وأطهر بلادكم! كونوا اليوم مع مئات الالاف من شهدائكم وجرحاكم ومعتقليكم كونوا مع عبدالقادر الحسيني وعز الدين القسام ومحمد فرغلي واحمد عبدالعزيز!

كونوا مع احمد ياسين لا مع المفرطين والمتخاذلين!

كونوا مع الاسلام والقرآن ولا تكونوا مع التوراة المحرفة والتلمود!

كونوا مع انفسكم ولا تكونوا مع اعدائكم!

كونوا مع الانتفاضة المباركة والجهاد المبرور على ارض فلسطين!

ارفضوا اليأس وكونوا مع الامل القادم بالتحرير!

حاربوا التطبيع والتوقيع والتركيع!

اجمعوا صفوفكم ووحدوا كلمتكم واستعدوا ليوم لا ريب فيه، يوم يعلو تكبيركم على جبال القدس وثرى فلسطين يؤذن بنصر الله ان شاء الله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾

﴿ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز، الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور﴾

والله اكبر ولله الحمد

الاخوان المسلمون

الاردن

٢١ ربيع الثاني ١٤١٢ هـ

١٩٩١/١٠/٣٠م.

مؤتمر صحفي/ تتمة

المخابرات العامة خلال حوالي ثمانية عشر شهرا بعد الانتخابات النيابية تبين ان الموقوفين كانوا يجدون معاملة حسنة وقلما شكا احد منهم من وقوع تعذيب او سوء معاملة في تلك الفترة.

ولقد كنا نأمل ونسعى الى ان يستمر ذلك النهج ويتعمق لان في ذلك ترسيخا لمسيرة الحريات الحقيقية وتعميقا للثقة بين المواطنين وسائر الاجهزة التنفيذية وصيانة للوحدة الوطنية وحشدا لكل الجهود والطاقات لمواجهة أعباء المرحلة وتحدياتها.

الا ان المؤسف ان هذه المسيرة لم تستمر وشهدت انتكاسة ما كنا نتمناها ولا نقبلها. وتمثل ذلك في الاعتقالات الواسعة والمداهمات وتعرض الموقوفين للتعذيب في كثير من الحالات كما تمثل في عودة تدخل الاجهزة الامنية في موضوع التعيينات في كثير من الدوائر والمؤسسات وفي اعمال الجمعيات والنوادي. كما وان من مظاهر انتكاسة مسيرة الحريات منع اقامة الاحتفالات والمهرجانات والانشطة السياسية ذات الطابع السلمي البحت وكذلك في منع الصحف ووسائل الاعلام من نشر الرأي الاخر ومصادرة بعض الصحف.

مطالب

من هنا فاننا نطالب في هذا المجال بما يلي:

١- الغاء الاحكام العرفية بصورة نهائية بعد ان انجزت التشريعات اللازمة لذلك.

٢- الافراج فورا عن جميع الموقوفين لاسباب سياسية الذين لم يحولوا الى المحاكم المختصة.

٣- اصدار قانون محكمة أمن الدولة الذي أقره مجلس الامة في دورته الاستثنائية الماضية واعادة تشكيل محكمة أمن الدولة على اساسه.

٤- ايقاف الممارسات غير القانونية بحق الموقوفين واتاحة الفرصة للجنة الحريات لزيارتهم والاطلاع على اوضاعهم بصورة مستمرة.

٥- الغاء التوقيف الاداري بصورة نهائية.

٦- كف يد الاجهزة الامنية عن التدخل في التوظيف والبعثات الدراسية والاندية والجمعيات.

٧- افساح المجال امام الرأي الاخر في وسائل الاعلام.

وفي الختام فاننا نرجو ان نبين ان مجلس النواب قد قام بدور عظيم خلال الفترة الماضية في مواجهة التحديات التي واجهت الامة والوطن ولقد كان دوره بارزا ومشهودا له على الساحة المحلية والعربية والدولية. وأسهم المجلس في رسم صورة مشرقة للاردن.

ومن المؤسف ان ترتفع اصوات هنا وهناك للنيل من هذا المجلس وتشويه صورة النواب واتهامهم ومحاولة منعهم من أداء دورهم في تمثيل الشعب بصورة حقيقية بالتعبير عن رأيه في ما يواجه الامة والوطن من تحديات ونحن على يقين من أن هذا المجلس سيمضي في اداء رسالته رغم كل محاولات الاعاقة والتشويه.

وأملنا ان يسهم رجال الصحافة بصورة خاصة (وهم الذين يحرص مجلس النواب على توفير جو الحرية لهم) في تعريف الناس بالحقيقة لا تشويهها وحجبها.

ما هو البديل/ تتمة

الارض حتى قال المنافقون (يعدنا محمد ان نأكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يأمن ان يذهب الى حاجته. ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا). واليوم والامة تعيش احلك الساعات وأشدها مرارة لا نملك الا ان نقول ان فلسطين لن تكون الا لنا من بحرها لنهرها فذلك وعد الله الذي لا يتخلف وتلك هي رسالة الضمانات الحقيقية لكل المسلمين (فاذا جاء وعد الاخرة ليسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا)، والركب سائر لا يضره المتساقطون على الطريق. لنصر الله آت، آت لا محالة ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

محكمة امن الدولة/ تتمة

واحالته الى المدعي العام للتحقيق الا ان المحكمة لم تستجب لطلب المدعي العام وقامت بالتنبيه على المحامي للتقيد بقواعد وآداب المهنة وقدر المحامي بأنه «لم يرتب أي مخالفة وانما مارس حقه المشروع والمقدس، في اتخاذ كافة وسائل الدفاع المشروعة والقانونية عن موكله باعتبار ان الوكالة أمانة لا يجوز التفريط بها او المجاملة في ممارستها، وقد طلب المحامي صالح العرموطي من المحكمة الموقرة منحه الوقت الكافي لاعداد البينة الدفاعية عن المتهمين الذين تمثلهم هيئة الدفاع وذلك لكثرة عدد المتهمين وليتمكن من مراجعة المتهمين لاعداد افادات دفاعية عن انفسهم وقد طلب من المحكمة ان القانون والاصول لا يلزمان المتهمين بتقديم افادات خطية ومن حقهم اعطاء افادة شفاها امام المحكمة ولم تجب المحكمة طلب الدفاع وباعطائه المهلة المناسبة للغاية التي طلب من اجلها وكلفت المتهمين باعطاء الافادة فورا،

وفي هذه الجلسة والذي انكر معظمهم ما ورد في الافادات وانها قد كتبت رغما عنهم وباتباع وسائل التعذيب الشديد، واستعمال الفاظ نابية ضدهم تحاشاها لوجود نساء في قاعة المحكمة، وقد أنكر احد المتهمين الافادة التي اعدها احد وكلاء الدفاع عنه وطلب السماح له باعطاء افادة دفاعية عن نفسه وذلك درءاً للمجاملة من الدفاع والمحكمة، وقد طلب وكيل الدفاع من المحكمة عدم السماح للصحف بنشر ما يتم داخل قاعة المحكمة وذلك بسبب تحريف الحقائق ومجريات المحاكمة والانحياز لجانب واحد هو النيابة كما ذكر المحامي صالح العرموطي الا ان المحكمة لم تجب طلبه وقالت بأن جريدة الرباط تحابي الجانب الاخر، وقد تم تأجيل القضية ليوم ١٩٩١/١١/٤ لتقديم الافادات الدفاعية وبينات الدفاع. علما بأن هيئة الدفاع قد طلبت ان تنسحب من هذه القضية لعدم اتاحة الوقت الكافي لاعداد البينة الدفاعية ولكن المحكمة رفضت طلب هيئة الدفاع.

الجبهة ستمضي/ تتمة

مستقبل الإسلام في الجزائر، لقد حلت في البلاد العربية والإسلامية ورأيت بأنها الطينة التي تصلح لتكون دولة الإسلام، ونسأل الله تعالى أن تكون منارة هدى للشعوب العربية والإسلامية، «وأن يصلحها الله ويصلح بها الآخرين، فهي بوابة افريقيا ولا بد أن تقدم للافارقة ما ينقذهم من الكفر والانحراف، وهي أيضاً جنوب أوروبا ولا بد أن تقدم للغرب ما يزيل حيرته وينقذه من الأخلاق المتردية في مجتمعاته.

• ختاماً كلمة توجهونها إلى الأخوة المنتفضين في فلسطين.

•• أقول لأبناء فلسطين المنتفضين الذين كسرت سواعدهم من قبل أرذل خلق الله، وأقول لنسائنا الذين أجهضن.. ونقول للشيوخ.. نحن معكم بالعمل لا بالقول.. وكل المؤتمرات التي تعقد من أجل فلسطين، أما تباكي على الأطلال واجترار للماضي، لكن فلسطين تحتاج لجد واجتهاد من ابناء الشعوب الإسلامية المجاهدة حقاً وإما مؤامرات، نحن في الجزائر ذقنا مرارة الاستعمار وذقنا عذابه مدة ١٣٠ سنة - نعرف ما يعانيه الشعب الفلسطيني ونقول أن فلسطين لا تحرر بالحقائب الدبلوماسية إنما تحرر بالدماء.. بالبنادق بدموع النساء بآهات الأطفال.. بتأملات الشيوخ وتحرر أولاً وأخيراً ببنادق الشباب ولا حل غير هذا، ولا يعرف عدونا إلا لغة القوة.. أملنا بالله وبالمخلصين من أبناء الامة.

تحليل سياسي / تتمة

ولكن هذه المراهنة ما تلبث أن تزول عند أول بادرة فلسطينية تشير إلى رفض هذه الصيغة كحل نهائي، مطالبة بصيغة أقوى وأفضل وأكثر تمثيلاً للهوية بالاستناد إلى مقررات الشرعية الدولية.

وبالقدر الذي كان سيمثله الموقف الفلسطيني الرافض للمشاركة في مؤتمر التسوية لو حصل من ضغط حقيقي وفاعل على مجمل عناصر التسوية بالاتجاه الد افع نحو إعادة تثوير المنطقة بالتدريج، فإن الموقف الفلسطيني الرافض في حينه لاستمرارية وديمومة صيغة الحكم الذاتي، سوف يكون موقفاً ضاغطاً في نفس الاتجاه - الأمر الذي يتضح معه أن المفاوض الفلسطيني لا يزال يمتلك هامش حركة جادة، إذا كان جاداً في السعي إلى حشر القضية في سياقها الصحيح بالمنظور الثوري والجماهيري.

ولكننا في الوقت الذي نؤكد على أهمية هذا الهامش المتوفر بعد أن فرضت التسوية نفسها على الصراع وعلى القضية، لا نبدي القدر اللازم من التفاؤل للاطمئنان إلى مستقبل مشرق للقضية يعيد إدخالها فيه المفاوض الفلسطيني، لأننا نتلمس مؤشرات تشاؤمنا بهذا الخصوص من التاريخ القريب جداً للمؤسسة الشرعية الفلسطينية، وهي تتلاعب بمنظومة الثوابت التفاوضية التي أدمت الالتزام بها حتى على أرضية الحل السياسي المرحلي المجتزأ الذي دعت إليه عام ١٩٨٨.

إن دخول الجانب الفلسطيني طرفاً مفاوضاً في مؤتمر مدريد وما سيليه من مسيرة تفاوضية مضنية وشاقة، لم يأتي على أرضية الموقف التفاوضي للمؤسسة الشرعية الفلسطينية كما تحدد في وقت سابق لعام ١٩٩١م، بل هو قد جاء على أرضية تغيير في هذا الموقف بصورة أدت الى شطب مجموعة من الثوابت التفاوضية، واعتبارها عناصر قابلة للتفاوض عليها، على أرضية ثوابت تفاوضية يتم تقليصها، وبامكاننا أن نشير بهذا الخصوص إلى تغير موقف منظمة التحرير من التمثيل الفلسطيني، ومن تمثيل القدس ومن مرجعية حق تقرير المصير، ومن مرجعية حل القضية على أساس جميع قرارات الأمم المتحدة، والاقتصار على القرارين ٢٤٢ و٣٣٨.. الخ. ويمكننا أن نتلمس هذا التراجع في الموقف التفاوضي الفلسطيني عبر مقارنة مبادرة السلام لعام ١٩٨٨ وخطاب ياسر عرفات في جنيف عقب ذلك، بكل رسائل التطمينات التي بعثت بها أمريكا لمختلف أطراف النزاع كقاعدة تفاوضية لا يتم الخروج عنها.

ولن يكون مقبولاً أن يقول قائل: أن منظمة التحرير تمارس بهذا الخصوص عملاً تكتيكيا يتيح لها الحركة في واقع مليء بالمعوقات لان كل موقف يقبل بأقل من الحل التاريخي هو في حقيقته موقف تكتيكي مرحلي.. تفرضه معطيات الواقع ومعرقلاته التي يفرضها على الحركة الثورية..

وبالتالي فإن القبول بالحل المرحلي كما دعت إليه مبادرة عام ١٩٨٨، هو موقف تكتيكي له ثوابت خاصة به تحكمه، وأن اللجوء إلى تغيير هذه الثوابت وفرض حالة تكتيكية جديدة للمشاركة على أساسها في مؤتمر مدريد، لها مجموعة من الثوابت الجديدة، يصبح غير قادر على اقناعنا بأن المفاوض الفلسطيني لن يقبل بعد ست سنوات بصيغة الحكم الذاتي كحل نهائي ودائم، عبر التأكيد على أن هذه هي حدود القدرة المتاحة له، تاركاً المسألة برمتها إلى الأجيال القادمة.

«هذا بيان للناس»

﴿لتجدن أشد الناس عدواة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾

أيها الشعب الكريم.. يا أمتنا الاسلامية الماجدة...

في يوم الاربعاء ١٩٩١/١٠/٣٠م يعقد في مدريد مؤتمر تصفية القضية الفلسطينية ويأتي ذلك موافقا لخروج المسلمين من الاندلس عندما سلم أبو عبد الله الصغير آخر ملوك الطوائف مفاتيح غرناطة لفرديناند وايزبيلا في يوم ١٤٩٢/١٠/٣٠م، ويأتي المؤتمر المشؤوم في ظل احتفالات الاسبان والامريكان بمرور خمسمائة عام على هذه المناسبة.

واليوم يأتي مؤتمر التصفية لانهاء عقابيل الحرب العالمية الاولى كما يقول (ميرلي)، وانه سيجلب الخير للشعوب ويحل مشاكل المنطقة، فأننا نتساءل هل جلبت كامب ديفيد الخير لمصر وهل حلت مشكلاتها وهل تحققت الوعود المعسولة التي بررت بها. أم أنها قد أدخلتها في دوامة من الازمات الخانقة التي لا حصر لها.

ان غايات مؤتمر الشؤم في مدريد تتلخص بما يلي:

١- الاعتراف بدولة لليهود على ٧٨٪ من أرض فلسطين.

٢- حل المشاكل الاقليمية بين الدول العربية واليهود، وتحقيق الامن لدول المنطقة.

٣- اشتراك الجميع في تنمية الموارد الاقتصادية واقتسام المياه بين دول المنطقة.

٤- قد يخضع جزء من مدينة القدس لسلطة دولية وذلك في حدود المسجد الاقصى ومئات من الامتار حوله والحكم الذاتي لفلسطينيي الضفة الغربية وغزة.

ان الاخوان المسلمين يرون أن هذه النتائج المتوقعة فيما لو نجح المؤتمر هي نتائج خطيرة على فلسطين وعلى الاردن وعلى الامة العربية الاسلامية، وذلك لما يلي:

١- ان هذا المؤتمر يعطي اليهود الاعتراف الفلسطيني والعربي والدولي بقيام دولتهم على جميع فلسطين، وبهذا يتمتع اليهود لاول مرة منذ اغتصابهم لفلسطين بالطمأنينة وقانونية الوجود، ولهذا فقد اعتبروا يوم انعقاد المؤتمر يوما تذكاريا واصدروا خاتما بريديا يحمل ذكرى يوم ١٩٩١/١٠/٣٠.

٢- ان هذه التصفية تفتح الاسواق العربية لليهود وتجعل الهجرة اليهودية الى فلسطين شأنا داخليا، مما يتيح لليهود ان يستقدموا ملايين المهاجرين خلال السنوات القليلة القادمة، وتمكنهم من الزحف الاعلامي والثقافي والتدخل في مناهج التعليم وذلك لتهيئة المنطقة لقبول العصر اليهودي القادم.

٣- ان هذه التصفية تغري الانظمة العربية بالقوى الرافضة وتعمل على محاصرة الصحوة الاسلامية وتؤذن باجتماع قوى الشر الامريكية والصليبية واليهودية عليها، في حلف مع المنافقين والمرتدين، ظانين بذلك انهم سيطفئون شعلة الجهاد وسيقضون على آمل الامة في قيام دولة الاسلام وخلافته الراشدة، وتحرير ارض فلسطين المباركة من المحتلين الغاصبين ومن كل خائن عميل لما تقتضيه من تصفية للجيوش العربية وتدمير الاسلحة الهجومية ليبقى اليهود وحدهم يتمتعون بالتفوق العسكري تأكيدا لتحقيق آمالهم في اسرائيل الكبرى.

٤- ان هذه التصفية ستعمل على انهاء الانتفاضة المباركة بالتعاون بين اليهود والامريكان وبعض العملاء وذلك لاسدال الستار على اعظم ثورة جهادية عرفها تاريخ فلسطين.

٥- ان هذه التصفية ستغذي اليهود حقا في مياهنا القليلة، وستقدم لهم شربة الماء التي لا نكاد نحصل عليها الا بشق الانفس.

ان الاخوان المسلمين وهم يدينون هذا المؤتمر وهذه التصفية ليتساءلون:

هل كان المجلس الفلسطيني المعين معبرا عن ارادة الشعب الفلسطيني؟ وهو المفرط بالارض وحقوق الشعب، ومن الذين عين

العراق أكبر المغيبين عن مشروع التسوية

بقلم: نعيم الترابي

عندما كانت طائرات الحلفاء تقصف بغداد، وتلقي عليها آلاف الاطنان من حمم الموت والدمار عبر الآف الطلعات اليومية، مزهقة الآف الارواح، كانت القضية العراقية تطغى على كل الاحداث، وتتصدر كل الصحف والمجلات، وتفتتح بها معظم النشرات الاخبارية الاذاعية والتلفزيونية في العالم العربي، ان لم يكن في العالم كله، وعندما وضعت الحرب أوزارها، لتبدأ ولتتواصل معركة اخرى على ارض الرافدين، معركة تحدي الجوع والمرض، واعادة البناء ولملمة الجراح التي خلفتها الحرب الثلاثينية الظالمة، سكتت وسائل الاعلام بمختلف انواعها مع سكوت دوي المدافع وأزيز الرصاص، وكأن الجميع امام مسرحية انتهى التصفيق لها باسدال الستار على فصل من فصولها. وفي الوقت ذاته نكست معظم الرايات التي رفعها اصحابها الى جانب العراق وطروحاته السياسية خلال الازمة بعضها بسبب احساس بالهزيمة، وبعضها بسبب احساس بأن صفقة الوقوف الى جانب المبادرات العراقية لم تكن مجدية بالقدر الذي تم تدوره.

وفجأة كان من السهل علينا ان نكتشف ان معظم اولئك الذين اختزلوا التجربة العراقية الكبيرة لتلائم أطرهم التنظيمية المترهلة، كانوا بلا استثناء أقل شأنا من ان يمتلكوا الشجاعة الكافية ليواصلوا المسيرة التي راح العراقيون يواصلونها بمفردهم، سواء على صعيد اعادة البناء الداخلي او على صعيد تبني المواقف المبدئية من مشاريع التسوية التي اجتاحت المنطقة عقب حرب الخليج. ولان الحديث عن العراق اكبر من كل الكلمات ولان العراق وفلسطين شيء واحد، منذ الثاني عشر من آب من عام ١٩٩٠، مهما ادعى المغرضون والمثبطون غير ذلك، فلن نستطيع اعادة الحضور لفلسطين وللقضية الفلسطينية سياسيا ونفسيا وعسكريا، ما لم نتمكن من اعادة الحضور لهذا المغيب الكبير في العقول وفي النفوس الا وهو المارد العراقي المثخن بالجراح.

ولعل أكبر ما يلفت الانتباه في مسيرة السلام الراهنة، هو ان العراق الذي قصف اسرائيل في العمق، وربط قضيته ومصيره بقضية فلسطين ومصير الشعب الفلسطيني، يستثنى من مائدة المفاوضات، ففي الوقت الذي توجه الدعوات الى تونس وموريتانيا وعمان والبحرين يتم تجاهل البعد العراقي، تجاهلا تاما، وكأن العراقيين غير موجودين على بعد اربع مائة كيلومتر من اسرائيل. ولكننا لا نلبث ان نتفهم هذه الظاهرة الغريبة على ضوء الموقف العراقي من المسيرة التسووية في المنطقة، فالعراق الرافض لمسيرة السلام في ظل المعادلات المقلوبة التي فرضتها حرب الخليج على الصعيدين الاقليمي والدولي، لا يمكن ان ينسى لا من قريب ولا من بعيد بالنظر الى حيويته بالنسبة لاي مشروع سلام مقترح في المنطقة بين العرب واسرائيل.

ولكن اذا كان الموقف الامريكي والاسرائيلي من البعد العراقي في مسيرة التسوية مفهوما فان ما يعصى على الفهم هو الموقف العربي الرسمي والجماهيري. فالدول العربية تسير في ركب التسوية متجاهلة ان هناك دولة حاربت قبل اشهر فقط ثلاثين جيشا من جيوش العالم. رغم كل ما يتضمنه هذا التجاهل من ابقاء عملية السلام مبتورة باخراج طرف رئيسي ورئيسي جدا من دائرة المشاركة في صياغتها. اما الجماهير العربية ممثلة في قواها الوطنية فقد اندمجت اندماجا شبه كلي في عملية السلام متجاهلة انها كانت قبل أشهر فقط تتغنى بالبطولات العراقية التي ربطت بين قضايا العرب بصورة عضوية.

ولكننا لا نملك الا ان نؤكد اخيراً على ان رفض العراق لمشروع التسوية الحالي ما كان الا ليدفع بالامريكيين ليس فقط الى تجاهل العراق في مسيرة التسوية بل الى الاسراع في فرض هذه المسيرة بموافقة عربية واسعة لتفقد المطالب العراقية مشروعيتها عربيا بعد ان تكون قد فقدتها دوليا، ولتتحول معركة العراق عند اول نهوض له الى معركة يجب ان تخاض على الساحة العربية مما سيطيل عمر التجزئة وعمر نفوذ العلاقات الاستعمارية في المنطقة.

تضخيم القدرة النووية الإسرائيلية.. الآن.. لماذا.

إن الطبيعة التدميرية الكامنة في السلاح النووي، تجعل منه سلاحاً رادعاً، أكثر مما تجعل منه سلاحاً قابلاً للاستخدام، خاصة في الصراعات التي يعتبر استخدامه فيها، منذرا باستفحالها وعدم القدرة على تطويقها والتحكم في مساراتها ولقد كشفت الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، إضافة إلى بعض الصراعات الإقليمية عن هذا المعنى في هذا السلاح الخطير.

ولقد تمكنت كل من الولايات المتحدة واسرائيل من اللعب بورقة السلاح النووي في الصراع العربي الإسرائيلي بكفاءة من جهة، وبصورة اصبحت تكشف عن نمطية محددة في التعاطي مع المجريات السياسية في المنطقة من جهة أخرى. ففي الوقت الذي نجحت الشكوك التي أحاطت بها اسرائيل واقعها النووي في بلبلة الجانب العربي الرسمي، حائلة بذلك بينه وبين انتهاج سياسة نووية واضحة ومحددة، فقد نجحت إسرائيل ومعها الولايات المتحدة أيضاً في استخدام الورقة النووية الإسرائيلية عند المنعطفات الحادة التي كانت تمر بها الأمة والتي كان يمر بها الصراع العربي الإسرائيلي.

اما النجاح الأمريكو - اسرائيلي في مجال التشكيك في حقيقة وواقع التوجهات النووية الإسرائيلية، فقد تجلى في ارباك السياسة النووية العربية، فلا هي حسمت موقفها باتجاه استقدام التكنولوجيا النووية العسكرية خشية أن يتسبب ذلك في دفع اسرائيل إلى إنتهاج نفس الطريق إن لم تكن قد فعلت بعد، مما يدخل المنطقة وبصورة فعلية في دوامة من مخاطر الصراع النووي، ولا هي حسمت موقفها باتجاه الرفض القاطع لاستقدام هذه التكنولوجيا خشية أن تكون اسرائيل قد امتلكتها وحققت كسراً فاضحاً لميزان القوى في المنطقة.

أما النجاح الأمريكو اسرائيلي في مجال اتقان استخدام الورقة النووية الاسرائيلية عند احتداد المنعطفات التي يمر بها بين الحين والآخر التناقض العربي الإسرائيلي في المنطقة. فقد تجلى أكثر ما تجلى في حرب عام (١٩٧٣) كما أننا بدأنا نلمسه مع انعقاد مؤتمر السلام الخاص بالشرق الأوسط.

إن السياسة الإعلامية النووية الأمريكية تتمثل في تضخيم القدرة النووية لطرف ما عندما يكون الظرف العام يتطلب من الساسة الأمريكيين أحد أمرين هما: أما ضرب هذا الطرف وتحجيمه وتلجيم اندفاعته التي تهدد بالانفلات من دائرة السيطرة، وأما تصوير هذا الطرف بأنه طرف قوي جداً يفترض الحذر منه وتجنب استفزازه واغضابه من أجل تكريس الرعب والخوف منه لدى أطراف آخرين يفترض فيهم أن يهابوه في مرحلة معينة بالذات أكثر من أية مرحلة أخرى.

فالولايات المتحدة مثلاً ضخمت من القدرة العراقية ولا زالت وابرزت بصورة واضحة التوجهات النووية العراقية قبل الأزمة وخلالها ولغاية الآن، وحذرت من مخاطر هذه التوجهات على مصالح الغرب بوجه عام، كل ذلك من أجل أن تمتلك المبررات القوية جداً سياسياً وإعلامياً لتوجيه ضربة قاسية للعراق، ولامتلاك كل المبررات لاستمرار الحصار الظالم عليه.

وهي الآن تضخم من القدرة النووية الإسرائيلية وتشير إليها بوصفها الفتيل الخفي الذي يجب أن يحسب حسابه وإلا يستفز صاحبه كي لا يدفع إلى استخدام سلاح خطير كهذا في ظرف يتطلب الحكمة لحل الصراع في المنطقة. كل هذا يأتي في وقت بدأ مؤتمر السلام يأخذ أبعاداً جوهرية توجب تلجيم اندفاعه المطالب العربية، وتوجب اشعار الطرف العربي بضرورة الانتباه إلى أن المؤتمر هو مؤتمر الضعفاء (العرب) والأقوياء (اسرائيل).

الولايات المتحدة إذن تضخم الترسانة النووية العراقية تمهيداً لضرب العراق، وتضخم الترسانة الإسرائيلية تمهيداً لتقليص حدة المطالب والطموحات العربية.

ويبدو الهدف من هذه السياسة واضحاً عندما نكشف عن السياق الإعلامي الذي تتم فيه عملية التضخيم في الحالتين فتضخيم القدرة العراقية تم في السياق الإعلامي الرسمي الواسع الانتشار الذي يضرب على وتر عقول الأوروبيين والأمريكيين بالدرجة الأولى، في حين أن تضخيم القدرة الاسرائيلية لايتم في نفس هذا السياق، لأن في ذلك شيء من تحميل المسؤولية والإحراج للأمريكان، بل نراه يتم في سياق الدراسات والأبحاث التي تصدر على شكل كتب ذات طبيعة استخبارية ترعاها مراكز دراسات ممولة من الـ C.I.A من أجل اختراق النفسية العربية واللاوعي العربي لخلق مبررات الخوف والرعب لديه وهو يقبل على مشروع مبتور لسلام يظله مكسباً الأمر الذي يدفعه إلى تقديم أي تنازل عند الضرورة خوفاً من البعبع الاسرائيلي الذي يقف غربي النهر حاملاً رؤوساً نووية موجهة إلى قلب العواصم العربية.